صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

يقول الكاتب الروسي أنطون شيخوف : " كم أصبحنا ضعفاء في وطننا. وما أبشعنا. حين نستسلم لمن سرق حقوقنا وجعلنا نعيش على الفتات المترامي". وفي كتابه "جوهر الفلسفة" يشير الفيلسوف الألماني "فيلهلم دلتاي" إلى ضرورة "ردم الهوة بين الذات والموضوع وأن لا يكون" المنهج "من حيث جوهر القضية قابلا للتأويل والاحتمالات".

مع هاجس التحديات الخطيرة وتفاقم الأوضاع الأمنية وانتشار السلاح المنفلت وتسويف أحزاب السلطة ومحاولاتها تجيير قانون الانتخابات الذي قامت بتعديله لصالحها. أصبحت الكتل السياسية الماسكة بسلطة الدولة أكثر عنفا في مواجهة العراقيين دون تمييز. أيضا إصرارها إجراء الانتخابات المحلية دون الشروط التي يطالب بها المجتمع العراقي وحراكه الشعبي في أغلب المدن العراقية. ورغم تأكيد المرجعية الدينية ضرورة احترام مطالب المتظاهرين، إلا أن الطبقة السياسية التي تتشدق بالتزامها بآراء المرجعية، لا تزال تتصرف بمنطق القوة "الفوضوي" حد قولها: "بأنها يستحيل أن تفرط بمصالحها الشخصية والفئوية بها بأي حال من الأحوال". وعلى قدر أهمية المرحلة ودلالاتها فيما يتعلق الأمر بمصالح الشعب العراقي، هناك مسألتان لا بد من تحقيقهما: (إعادة النظر في تركيبة الأحزاب السياسية، ومفهوم الدولة المدنية الديمقراطية). الامران في العراق، يتعارضان من الناحية الواقعية مع المفاهيم الطائفية التي تروج لها أحزاب السلطة، ولا يمكن الخروج عن مساراتها.

وإذا ما استمرت التجاذبات السياسية بالاتجاه المعاكس، فلم تعد الانتخابات المبكرة، مطلبا حكيما، بالنسبة للمتظاهرين الذين يهمهم بالأساس، الكشف عن قتلة المتظاهرين وتقديمهم للعدالة، لتبيان مصداقية مؤسسات الدولة، التشريعية والتنفيذية والقضائية، ومدى تحقيق مطالبهم الأخرى ومنها إعادة النظر بقرار تعديل قانون الانتخابات وتشريع قانون الاحزاب وحصر السلاح بيد الدولة. واذا لم تتحقق هذه المطالب، فليس أمام المتظاهرين والقوى المدنية التي تسعى الى التغيير، من الناحية المنطقية والموضوعية، إلا قطع الطريق امام الاحزاب الطائفية من خلال ممارسة الضغوط على رئيس الوزراء ومطالبته، ان كان جادا بتنفيذ شعاره بأنه "رجل أفعال وليس أقوالا"، وانه لا يخض لضغوط الاحزاب وقادتها، أن يمارس صلاحياته ليستطيع معالجة الازمات المتراكمة.

الأحزاب السياسية في البلدان الديمقراطية، لديها مهمة أساسية: تمثيل المصالح الاجتماعية والسياسية للشعب. لكي يتمكنوا مرشحيها من أداء هذه المهمة، يتمتعون بحقوق والتزامات خاصة. ووفقا للدستور وأحكام "قانون الأحزاب"، فإنها تعتبر من الجماعات المجتمعية التي تؤثر بشكل دائم أو لفترة طويلة على صنع القرار السياسي وتمثيل الشعب في "البرلمان"، تبعا للقواعد الفعلية العامة. فيما يحظر "القانون" في الدولة المدنية "الأحزاب" التي لها أذرع مسلحة من المشاركة في الانتخابات، ويطالبها تقديم تعهد يتضمن مادة واضحة بذلك. وعليها بيان مواردها المالية قانونيا "كيف ومن أين"، كذلك طبيعة عملها وأماكنها المحددة وعدد أعضائها. والأهم اعترافها بالقانون الأساسي للدولة "الدستور" والالتزام بمبادئه.

تتمحور أنشطة الأحزاب عادة، حول مدى تاثيرها في تشكيل الإرادة السياسية للشعب وتحريك الرأي العام على العمل في الحياة السياسية وضمان حرية القادرين منهم على تحمل المسؤولية العامة في الحكومة "الاتحادية" أو المحلية بالشكل الذي يساعد على تطور البلد وإنمائه. بيد أن مبدأ حرية الحزب فيما يتعلق بأهدافه وبرنامجه ونشاط أعضائه في سياق العمل الحزبي لا يمكن تبرير أعمال إجرامية بحرية النشاط الحزبي. غير أن ما يثير الاستغراب، عدم تدارك بعض النخب مواقفها من الطبقة السياسية لأسباب بالدرجة الأولى نفعية، منها الدفاع باصرار على بقاء الأحزاب الفاسدة في السلطة دون منازع. وفي جانب آخر، الموقف السلبي من القضايا الوطنية سيما المتعلقة بمسألتين هامتين "مبدأ تحقيق مصالح المجتمع وتأمين الأمن القومي جيوديموغرافيا وثقافيا". بدل المبالغة في رهن أمور الدولة في نطاقها الضيق بيد تلك الأحزاب الطائفية المهيمنة على السلطة وموارد البلاد المتنوعة.

المحرر

آراء عراقية حرة

ساهم معنا في نشر الحقيقة

شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـــــي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
www.alsaalek.de

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك

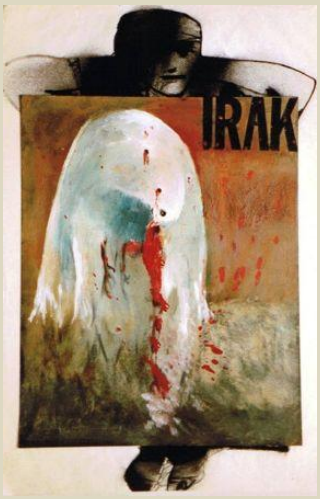

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل الصحفي ومسؤولياته

نحو عراق جديد
يسوده الأمن والسلام

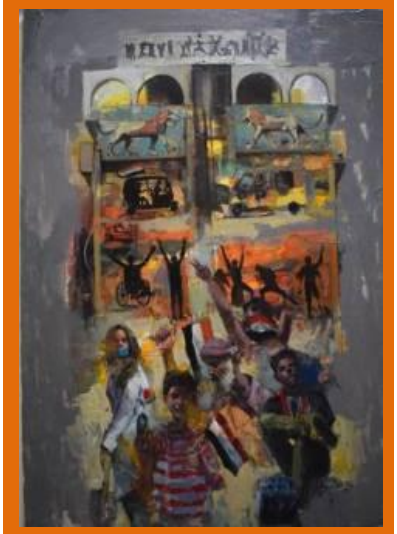

إدارة الصحيفة:

تحرير..... **عصام الياسري**

رسوم..... **الفنان منصور البكري**

الشبكة..... **م. غيث عدنان**

تصميم..... دان ميديا *DAN media*

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومَن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر وحياة أفضل...

نشكر كل من يساهم في رفد الصحيفة بما يجود به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية ـ شوفينية منحرفة، شريكة فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

من قتلني؟

المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتعمل لتغيير طبيعة النظام، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق أهداف الانتفاضة وتأمين مستلزماتها وفضح محاولات الالتفاف عليها من أي جهة كانت.. وإذ يجهد تنسيقيين الانتفاضة وقياداتها في جميع محافظات العراق لتوحيد صفوفهم، عليهم وضع نظام داخلي موحد لضبط إيقاع الحراك التشريني وإعداد برنامج سياسي وطني يحدد مسارات العمل نحو المستقبل. وأن لا يسمحون لسياسيين الأحزاب الطائفية، الذين لم يجلبوا للعراق ومجتمعاته إلا الفشل والقتل والخراب منذ وصولهم بعد احتلال العراق عام 2003 لسدة الحكم ، الالتفاف على مطالبهم، أو الإيقاع بهم، لأجل البقاء في السلطة وتأمين مصالحهم الفئوية ـ الطائفية والحزبية!

لقد فشلتم فشلا ذريعا.. فلماذا الاصرار على البقاء؟

إرحلووو...غضب تشرين ضد نظام الفساد والطائفية سيستمر!

صوت الصعاليك

الإبداع الثقافي خيار انساني... وطريق التسلط جريمة!

"تحتفي اليونسكو في 21 أيار/ مايو من كل عام باليوم العالمي للتنوع الثقافي. بعد أن اعتمدت اليونسكو في 2001 الإعلان العالمي للتنوع الثقافي وذلك اعترافا بـ "ضرورة تعزيز الإمكانية التي تمثلها الثقافة بوصفها وسيلة لتحقيق الازدهار والتنمية المستدامة والتعايش السلمي على الصعيد العالمي."

بهذه المناسبة السنوية تحيي العديد من الدول ذكرى إنجازات مجتمعاتها الثقافية والتاريخية، وتفسح المجال للتفكير في المشاكل التي تعاني منها، وتلفت الانتباه إلى القضايا المهمة للمستقبل وتحفز الناس على المشاركة بشكل أكبر. إلى ذلك، فإنها تحتفل لإحياء ذكرى الشخصيات الشهيرة في بلدانها في مجال العلم والثقافة والفنون والفكر، أيضا الأحداث التاريخية المهمة في حياة شعوبها ومجتمعاتها.
تقام المعارض والقراءات والحفلات الموسيقية وورش العمل، ويظهر المشهد الثقافي بتنوعه، كيف يعزز التنوع الثقافي للمشاركين مشاريع التنمية والحوار بين الثقافات. و "في الأوقات التي يتعرض فيها التماسك الاجتماعي لضغوط متزايدة، يوفر الفن والثقافة منصة للمناقشات والتفاهم والإبداع والابتكار.
والإبداع والابتكار لهما إمكانات كبيرة للتنمية المستدامة ودفع عجلة التنمية البشرية لصالح الأجيال الحالية والمستقبلية، كما ويسلط الضوء على مساهمة العاملين في المجال الثقافي، الفنانين والأدباء والمفكرين، في الحوار بين الثقافات والتعايش المتناغم بين مختلف الناس والفئات الاجتماعية.
إنما أين يقف العراق من هذا الحدث في هذا العصر، الذي بات فيه بلد له من بين العديد من الثقافات العالمية في عصور عدة عمق حضاري وثقافي متميز، لكن سبيله اليوم ينحدر باتجاه نفق مظلم.. وجها لوجه بين زيف الديمقراطية وصراع الأيديولوجيات!.

كتبت ذات مرة عن فيلم عراقي، فكتب لي أحد الأصدقاء العرب قائلا:
قرأت مقالك وقد أعجبني إصرار الفنانين العراقيين على متابعة عملهم الفني رغم الظروف القاهرة وسيادة العنف واختفاء التسامح بين الأفكار والعقائد المختلفة.

لم يكن صعبا فهم مغزى ودلالات ما كان الصديق يريد الإشارة إليه: فهو كان يشير مجازا وبوضوح إلى مسألتين: الأول مسؤولية المثقف، ونحن نتحدث هنا عن" المثقف العراقي "، الذي يعيش في ظل مشاعة القهر والعوز وفقدان المشهد القيمي والإبداعي في بلاده. وثانيا دور الثقافة التكاملي الذي لا يفصل بين العام والنخبة، وأهميته من الناحية الرمزية، ليس على رقي المجتمع فحسب، إنما الدفاع عن مكانة المثقف ومحاولات الكشف عن حقيقة ما يجري حوله، ما يفسر باختصار معنى الثقافة ودورها الحقيقي.
للمثقف في مشواره، كما للثقافة، دورا تفاعليا في تجسيد القيم واحترام الحقيقة داخل المجتمع. يقودني هذا للسؤال هنا: لماذا لا يتمرد مثقفو بلادي "العراق" منذ عقدين على الفساد الثقافي الذي يسود المجمعات الثقافية ويؤثر في تناول الحقيقة؟. في حين لم تحاول أي جهة ثقافية إلا في حالات نادرة تحمل المسؤولية في أدنى حدودها؟ اعتقد، يتوجب على النخبة أن تضع في صدارة ما يترتب في هذا الاتجاه، أن تكتسب مواقفها من جميع القضايا الثقافية والفكرية والوطنية، أهمية استثنائية تشكل منعطفا غير مألوف، يكشف على الأقل عن مسيرة المثقف وحضوره المتميز في المجالات الثقافية والإبداعية، كمحاولة وجدانية، تثير الاهتمام، ليس حول الثقافة والمثقف العراقي وحسب، إنما الشؤون الوطنية المحيطة ببلاده على الصعيد الداخلي والعالمي، بحيث يصبح جزء من مشروع ثقافي يراد له أن يدوم.
"المعرفة" هي القوة التي تقود إلى الحقيقة، لكن لا يستطيع أن يحمي الحقيقة إلا من يمتلكها. وإذا ما تحدثنا عن دور الثقافة في الشأن العراقي، فإننا نتحدث عن دور النخبة في مجال الفكر والفن والإعلام. وما يهمنا هنا التأكيد على: إن الأجنبي الذي دخل بعد غزو العراق قد حقق الأهداف الاستراتيجية التي جاء والتحالف الدولي من أجلها، وأهمها، هدم الثقافة والعلم واغتيال الفكر وإيقاف نموه... لكن ما هو الدور الذي ينبغي على المثقف أن يمارسه، وعلى ماذا يرتكز الإعلام العراقي؟ وكيف يحافظ على سلوكه الوطني، ويستمد مصادر القوة وشدة حجم تأثيره في المجتمع العراقي؟. في الدول المتحضرة، واجب الثقافة والإعلام أن يكونا أحد الأركان الرئيسية لبناء الدولة وتقويم مسارها النهضوي. ولا تكتمل النظرة النموذجية لاتجاههما كمؤسسات رقابية لها القول والفعل، إلا بوجود حريات حقيقية ومعطيات قانونية تحميها. ومن جانب آخر، إصرارهما على التمسك باللوائح والمواثيق والقوانين التي تحفظ مصادر تلك القوة وحماية حرية العمل، إذ إن كليهما "الثقافة والإعلام " يشكلان أدوات قيمية ضاغطة، يستطيعان التأثير في الحياة العامة على مستوى الدولة والمجتمع. ألا أنهما في بلد كالعراق يفتقران كل تلك المقومات بسبب انزلاقهما سياسيا باتجاه الولاء للأحزاب الطائفية داخل السلطة أو خارجها، الأمر الذي أودى بها لأن تكون في أغلب الأحوال أدوات غير مستقلة ولا تطلعات ريادية لديها داخل المجتمع.
لقد فشلت المجموعات (الثقافية والإعلامية) العراقية على نحو كبير في رسم استراتيجية جريئة. تتناول الأوضاع المتردية في البلاد، ورصد التحديات التي يعاني منها المجتمع بموضوعية. فتحولت بسبب المواقف الانتهازية وسيطرة مافيات السياسة على العديد منها، إلى مشاريع تطبل لقادة الأحزاب في مجتمع يبدو في أكثر الحالات غير مهتم بمستقبله كما ليس لديه أي رؤى بديلة. فيما قل نظير المؤسسات غير الحكومية التي تحرص على تناول الأوضاع العامة للمجتمع ونقل معاناة الناس للرأي العام الخارجي بكل تفاصيله وأحداثه وحيثياته، دون رتوش أو رقيب. والاهم، فقدان خطط إثارة اهتمام المواطن "ليلعن" الزمن والساسة على ما جناه من حيف وظلم، دون ملامسة الحقيقة وحجم المأسي التي يعاني منها الانسان ووطنه العراق.
لكن، على ما يبدو، لا الثقافة ولا الإعلام، قادران، لعب مثل هذا الدور لمواجهة القصور والأزمات والأخطاء السياسية التي تعاني منها البلاد في ظل عمليات نهب وابتزاز وانتهازية ونفاق سياسي، يرافقه سوء إدارة الدولة من قبل أحزاب طائفية وقومية شوفينية غير معنية بحرمة الوطن والثقافة على حد سواء.

جداريات .. انتفاضة تشرين

تضامنوا معنا Solidarity with us

ظاهر التسول في العراق، تقصير حكومي أم ثقافة استرزاق رخيص؟

لا أعتقد أننا سنحتاج الى وقت طويل للاجابة انها مسألة تقصير حكومي، في أشكال مسؤوليات متعددة، من ناحية، وأنها عند البعض قد أضحت ثقافة استرزاق لابل وإستثراء، ناهيك عن مجاميع التسول المنظمة، من ناحية أخرى.

أشكال التقصير الحكومي المتعددة:

الجانب السياسي، المتمثل في عموم السياسة والرعاية والضمان الاجتماعي لأبناء المجتمع التي تلزم الدولة وسلطاتها ان تحرص على كرامة مواطنيها في حقوق حياتهم الأساسية من مأكل ومشرب ودواء وإيواء

الجانب الاقتصادي، المتمثل بواجب الدولة في تهيئة فرص العمل، ليس فقط من خلال عروض وظائفها الحكومية وإنما من خلال ادارتها الرشيدة للحياة الاقتصادية، اضافة الى تشريعاتها في ما يخص أجور العمل وظروفه المشجعة عليه.

الجانب الاجتماعي، المتمثل بإشاعة روح وقيم التكافل الاجتماعي بين الموسرين والمعوزين. ومن ناحية أخرى فإنها مسؤولية الدولة في بناء مؤسسات رعاية اجتماعية وتوفير ضمان اجتماعي لا يضطر الإنسان معه الى هدر كرامته واللجوء الى سؤال الناس والتسول.

الجانب الثقافي، الذي قد يغفل عن أهميته الكثيرون في هذا الشأن. ان الثقافة في ما تزرعه من قيم الحميمية والكرامة في آن واحد، تساهم بشكل فاعل في الحث على التعاون والتكافل الاجتماعي من ناحية، وعلى البحث عن عمل وكسب كريم من ناحية أخرى.

المسؤوليات التربوية:

تتعدد هي الاخرى هذه المسؤوليات كذلك. فهي من ناحية، مسؤوليات تربوية بحتة تتعلق بضعف زرع قيم الكرامة والعزة عن من اصبح يمتهن التسول من صغار وكبار، ومن ناحية أخرى استسهال الكسب والتربح من خلال هذا الطريق.

د. نزار محمود

تداعيات ظاهرة التسول:

ان انتشار ظاهرة التسول على المستوى الحكومي لا يعكس صورة حضارية أو انسانية للاداء الحكومي في جوانبه التشريعية والسياسية والاقتصادية، كما أنه لا يعبر عن حرص تلك الحكومة على كرامة ابناء شعبها في ما يتعلق الأمر بأدائها.

في حين يخدش انتشار ظاهرة التسول قيم الكرامة والأنفة الإنسانية عند الكبار، ويزرع في نفوس وسلوكيات الصغار عادات العيش غير الكريم، وني ثقافة أشبه بالجرب !

وختاماً أقول:

إن بلداً ريعياً مثل العراق يجب أن لا يسمح بانتشار ظاهرة التسول غير المبررة، وأن تسعى أجهزته الى تتبع أسباب ذلك ومعالجته.

كما أتوجه الى ضمائر، قبل عقول، من يكدس المليارات والملايين ممن ينهب أموال ابناء الشعب، ومنهم هؤلاء المتسولين، لا سيما الأطفال منهم ممن لا يزور مدرسة، وتراه يجوب الشوارع في بيع قناني الماء أو مناديل اليد أو يقوم بمسح واجهات السيارات الفارهة!

كل ذلك يحصل أمام مرأى ومسمع الدجالين من ساسة و" رجال دين ومرجعيات" وقضاة وتربويين ومصلحين ويساريين وقوميين ولجان نزاهة ومحاربة الفساد ووعاظ سلاطين المال والجاه وبارونات الأحزاب "الديمقراطية" قاهرة الديكتاتورية!

***

إلى متى أذى النساء وقتلهن هو الحل؟

إيلاف العامري

"الاستقواء والاستبداد في مجتمعنا هو سبب العنف بحق المرأة والإستخفاف بمكانتها وأهميتها في تربية اجيال المستقبل وبناء الوطن."

وسط ما تمر به النساء في مجتمعنا تتكرر حادثة في الحادي عشر من شهر مايو تعرض طالبة جامعية إلى الطعن من شخص مجهول ومصادر أخرى تقول إنه خطيبها أو أنه خطبها ورفضت وهي واحدة من حالات تستهدف أذى النساء أو قتلهن لأسباب لا تستحق أي من الفعلين شرعا وقانونا.

المرأة العراقية حاضرة في أروقة التاريخ وغائبة عن المشهد اليوم

إن اطمئنان الجاني عند ارتكابه مثل هكذا أفعال هو السبب في تجرأ أمثاله على اختيار هذا السبيل في حل أي شيء يكون طرفه الآخر امرأة.

اطمئنانه ناتج من أحد السببين الأول هو سيطرة بعض أفراد العشائر على أشخاص القانون فيكون الجاني على يقين بأنه لن يعاقب بالعقوبة القانونية فعلا بل في أخف عقوبة محددة لفعله من خلال التلاعب بحيثيات القضية.

والسبب الآخر وهو الأخطر أن الجاني لن يشعر بالعار والذنب واللوم من قبل المجتمع، فمجتمعه منقسم مجموعة تؤيده حتى لو كان هذا غير علني ومجموعة تغض البصر وكأن الأمر مسألة.

شخصية وليست مسألة خطورة على مجتمع بأكمله وزعزعة الأمن أما آخر فئة وهي المعارضة وهي الأقل عددا ولا يستجاب لندائهم بشكل جدي.

نساء وأطفال معنفون في العراق.. ضحايا بانتظار قانون إنقاذ

نكرر قولنا إننا بسكوتنا على هذه النماذج هو قبول ضمني بتحول مجتمعنا إلى مجتمع جاهل ورجعي وغير إسلامي بالدرجة الأولى لأن الذي يعتدي على امرأة لم تفعل شيئا خاطئا أو يقتلها فإنه يخالف تعاليم الإسلام ووصايا الرسول (ص)، وحتى لو كانت قد فعلت شيئا يعد خطأ شرعيا أو قانونيا لا يحق لسلطة الجنس الآخر وشعوره بالمسؤولية أن يفرض عقاب أعلى من الحدود المحددة قانونا وشرعا.

يجب أن يكون لكل جهة مؤثرة ولها ثقلها في أمن المجتمع أن تقف أمام الجناة في هكذا جرائم وقفة صارمة لا تتأثر بأي عامل قد يؤثر على الردع الواجب اتخاذه.

ولكي نبدأ ببذرة التقليل من هكذا أشخاص على الأسر أن تصحوا على خطورة تعزيز فكرة أحقية الرجل بفعل كل شيء وتوجه أبنائها وتزرع فيهم أفكار صحيحة للتحكم بأفعالهم حتى نقلل من هكذا نماذج وحشية وخطرة في المستقبل.

"ضحايا الى الأبد" ربع نساء العراق في دوامة العنف الأسري

قهر الواقع

مشروع قانون الموازنة العامة للسنوات 2023 - 2025 (1 - 2)

احمد موسى جياد

تجري حاليا مناقشة مشروع القانون أعلاه من قبل أعضاء مجلس النواب وخاصة اللجنة المالية. وللمساهمة في الحوار الوطني في هذا الموضوع المهم فقد قمت بإعداد هذه المداخلة، التي تركز بشكل أساسي على الشأن النفطي مع إشارات موجزة لمواضيع مؤثرة أخرى.

ترتب عن مراجعتي هذه العديد من الملاحظات التي شخصت كثيرا من العيوب والهفوات والاشكاليات والنواقص، وأثارت تساؤلات مؤثرة ومشروعة لا بد من توضيحها والاجابة عليها، ثم قدمت المقترحات العملية الممكنة التطبيق لمعالجة ما تم تشخيصه.

ارجو مخلصا ان يطلع أعضاء مجلس النواب على هذه المداخلة، واعتقد انه من الضروري والعاجل جدا ان يقوم مجلس النواب باستضافة المسؤولين المتخصصين (وليس الوزراء او وكلائهم) من كل من وزارات النفط والمالية لتوضيح ومناقشة والتأكد من دقة المعلومات والبيانات (على قدر تعلق الامر بالشأن النفطي) قبل إقرار مشروع قانون الموازنة.

اعتمتُ في اعداد هذه المداخلة على ما ورد في الوثائق التي تضمنها وأشار اليها كتاب الأمانة العامة لمجلس الوزراء- دائرة شؤون مجلس الوزراء واللجان رقم 13075 في 16 اذار 2023؛ وهذه الوثائق هي قرار مجلس الوزراء ومشروع قانون الموازنة والاولويات ذات العلاقة (وهي بيان الموازنة العامة، وتقرير الدين العام، والحساب الختامي لغاية تشرين ثاني 2022 وجداول الانفاق الفعلي، والايرادات الفعلية لسنة 2022، والامن الغذائي والجداول الاحصائية. النسخة الالكترونية لكتاب الأمانة العامة لمجلس الوزراء تتكون من 161 صفحة.

وقد استرشدت في تحليلي بالمواد ذات العلاقة في الدستور العراقي وقانون الإدارة المالية رقم 6 لسنة 2019 والبيانات الإحصائية الرسمية لشركة سومو/وزارة النفط وقانون ضريبة الدخل على الشركات النفطية الاجنبي الأجنبية رقم (19) لسنة 2010 والى التجارب السابقة لقوانين الموازنة السنوية وغيرها.

الإقرار "الشكلي" لمشروع قانون الموازنة من قبل مجلس الوزراء، غير قانوني

التسلسل الزمني يثير تساؤلات مهمة ومشروعة عن مدى جدية، او عدمها، لكل من الأمانة العامة لمجلس الوزراء ومجلس الوزراء ذاته في مناقشة ومراجعة ما ورد في مشروع قانون الموازنة والوثائق المتعلقة بها. فكتاب وزارة المالية الى الأمانة العامة كان بتاريخ 12 اذار وكتاب الأمانة العامة الذي أحال مشروع قانون الموازنة الى مجلس النواب كان بتاريخ 13 اذار؛ أي يوم واحد فقط! فهل يعقل ان وثيقة يبلغ عدد صفحاتها 161 صفحة وتتضمن معلومات كثيرة وبيانات وجداول عديدة ونصوص قانونية يفترض التأكد من دقة وصحة صياغتها وتناسقها .. يتم إقرارها بهذه الطريق! المنطق والممارسات العملية تشير بدون شك الى ان معالجة كل من الأمانة العامة لمجلس الوزراء ومجلس الوزراء كانت شكلية وبأبسط اشكالها وتنحصر في "استلام وتسليم" دون ان يكون لاي منهما دورا فاعلا في مناقشة مضامين ومحتويات تلك الوثائق واهمها مشروع قانون الموازنة. هذا، بنظري المتواضع، خلل اجرائي جوهري وخاص ما يتعلق بمشروع قانون الموازنة لثلاث سنوات!!

قرار مجلس الوزراء ذاته المتخذ يوم 13 اذار ينص على "اقرار" و"احالة" فقط، وليس فيه اية إشارة الى استعراض ومناقشة ما ورد في مشروع القانون والاولويات ذات العلاقة او اية ملاحظات عليها. **وهذا يخالف المادة (11) من قانون الإدارة المالية رقم 6 لسنة 2019 التي تلزم مجلس الوزراء "مناقشة" مشروع القانون قبل اقراره واحالته.**

وفي الوقت الذي اقر فيه مجلس الوزراء مشروع قانون الموازنة في يوم واحد فقط، احتاجت الأمانة العامة لمجلس الوزراء ثلاثة أيام لإحالة الموضوع الى مجلس النواب في 16 اذار؛ أي العمل والمهام الروتينية الاعتيادية تستغرق ثلاثة اضعاف الوقت الذي خصص لما يفترض ان يكون مهام أساسية حساسة ومؤثرة. فهل الاولويات مقلوبة الى هذا الحد الغريب؟؟

يضاف الى ما تقدم وجود تباين كبير وغريب ومؤثر وغير قانوني: يشير كتاب وزارة المالية بتاريخ 12 اذار الى "مسودة مشروع قانون الموازنة الاتحادية لعام/2023 " بينما يشير كتاب الأمانة العامة لمجلس الوزراء بتاريخ 16 اذار الى "مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية ... للسنوات المالية 2023 و2024 و2025 "، علما ان المادة (65) من مشروع القانون حدد ضوابط شمول موازنات 2024 و2025. وفي هذا المجال اود تسجيل الملاحظات التالية:

1- ان إضافة سنتين من قبل مجلس الوزراء يعد مخالفة صريحة للمادة (1-ثانيا) في قانون الإدارة المالية رقم 6 لسنة 2019 التي حددت الموازنة العامة الاتحادية "لسنة مالية واحدة".

2- كيف يمكن إضافة سنتين ماليتين دون حتى مناقشة مسودة مشروع القانون لسنة واحدة.

3- لم يذكر كتاب الامانة العامة الى مجلس النواب بتاريخ 16 اذار أي شيء عن مبررات ومتطلبات وقانونية هذه الإضافة المؤثرة.

4- تشير المادة (3) من قانون الإدارة المالية رقم 6 لسنة 2019 الى قيام وزارتي المالية والتخطيط في كل عام باعداد توقعات وتنبؤات لثلاث سنوات قادمة او أكثر للاسترشاد وإعادة النظر بها عند اعداد الموازنات السنوية المستقبلية. وهذا يعني ضرورة التمييز بين الصفة الالزامية للفقرات التنفيذية في مشروع الموازنة السنوية والفقرات الاسترشادية، وعليه من غير المقبول إضفاء الصفة الإلزامية على الفقرات الاسترشادية؛ وهذا هو الخطأ في قرار مجلس الوزراء المشار اليه أعلاه.

يعتبر قانون الموازنة الاتحادية من اهم الأدوات الدستورية والقانونية والمالية المؤثرة بشكل مباشر وكبير وفعال على الاقتصاد والمجتمع العراقي، ولا يجوز ان يتم التعامل معها بهذه السطحية والشكلية من قبل الأمانة العامة لمجلس الوزراء والمجلس ذاته، وانه من المستغرب جدا ان يوافق اعضاء مجلس الوزراء والمعنيين في الأمانة العامة، من خبراء ومستشارين، على هذا الموضوع دون اية مناقشة جدية؛ اهي قناعة ام خنوع ام عدم اكتراث ام ماذا؟؛ وأين ذهب الالتزام باليمين الدستورية التي اداه رئيـــس

البقية الصفحة التالية

بقية... مشروع قانون الموازنة

وأعضاء مجلس الوزراء (حسب المادتين 50 و79 من الدستور)؟!!

وعليه اقترح على مجلس النواب التدقيق جيدا بمتطلبات وصياغة المادة (65) من مشروع القانون، خاصة وان الظروف الدولية غير مستقرة مما يجعل احتمالية ومخاطر اللايقين مرتفعة في هذا العام والعام القادم على وجه الخصوص.

الشأن النفطي في مشروع قانون الموازنة

تناول مشروع قانون الموازنة الشأن النفطي في اكثر من مادة سأناقشها بإيجاز.

أولا: عوائد الصادرات النفطية.

تم احتساب هذه العوائد على أساس سعر التصدير بواقع 70 دولار للبرميل ومعدل تصدير قدره 3.5 مليون برميل يوميا بضمنها 0.4 مليون برميل من نفط الإقليم، وسعر صرف 1300 دينار للدولار (المادة-1- ب).

في ضوء المعلومات والبيانات الإحصائية يمكنني القول ان بإمكان العراق (عدا الاقليم) تصدير 3.1 مليون برميل يوميا وهذا ما تؤكده بيانات شركة سومو منذ شهر تشرين اول/أكتوبر 2021 ولحد الان. اما ما يتعلق بنفط الإقليم فجميع الشواهد السابقة تشير الى عدم التزام حكومة الإقليم ببنود قوانين الموازنات السنوية السابقة. فهل تلتزم هذه المرة؟ الأيام بيننا.!

وفيما يتعلق بمعدل سعر النفط المصدر البالغ 70 دولار للبرميل فانه اقل بقليل من معدل سعر التصدير الفعلي خلال الربع الاول من هذا العام. ولكنني احذر بان الاتجاه العام لسعر تصدير النفط العراقي كان تنازليا وباستمرار منذ شهر حزيران 2022 ولغاية تاريخه، مما يعني ارتفاع عنصر اللايقين في تحقق 70 دولار للبرميل خلال بقية هذا العام. يضاف الى ذلك ان سعر تصدير نفط الإقليم يقل عن سعر تصدير سومو بواقع 7.05 دولار للبرميل (خلال الفترة المحصورة بين شهري كانون الثاني لعامي 2017 و2020)، ومن المهم في هذا السياق الاخذ بنظر الاعتبار كلفة النقل العالية لنفط الإقليم الى موانئ التصدير التركية. وهذا يقود باحتمالية عالية الى عدم تحقق سعر 70 دولار للبرميل لكل النفط العراقي المصدر بضمنه نفط الإقليم، مما يعني انخفاض عائدات التصدير عما هو مذكور في قانون الموازنة بشكل كبير. وأخيرا هل قامت وزارة المالية الاخذ بنظر الاعتبار الخلاف بين حكومة الإقليم والشركات النفطية الدولية العاملة في الإقليم بشأن أسس ونفط الإشارة المعتمد في تسعير نفط كردستان واحتساب حصص الأطراف المعنية بعقود المشاركة في الإنتاج.

اضافة لكل ذلك من المهم التأكيد على ان أسعار النفط الدولية تتعرض باستمرار الى التأثر بمجموعة من العوامل الجيوسياسية والاقتصادية والأمنية الدولية، وما اكثرها في الامدين القصير والمتوسط.

وما يتعلق بسعر صرف الدينار مقابل الدولار بواقع 1300 دينار فهذا، بنظري، قرار "رسمي"، ستبين الأيام مدى تطابقه او تباينه مع سعر الصرف الفعلي في السوق الداخلية. فكلما ازدادت الفجوة بين سعر الصرف الرسمي وسعر السوق باتجاه الأخير كلما ازداد حجم العجز الفعلي في الموازنة، مالم تكون الزيادة في اسعار النفط عالية بما فيه الكفاية للتعويض عن تأثير تلك الفجوة. لم أجد في مشروع قانون الموازنة ولا في بيان الموازنة العامة الاتحادية لوزارة المالية معالجة لهذا الموضوع المهم.

ثانيا: حصة الإقليم من الموازنة العامة

تناولت المادة (12) هذه الحصة في ضوء فقرات "النفقات الحاكمة" و"النفقات السيادية"، ويدرج جدول المذكرة الداخلية في وزارة المالية (ص 53) تفاصيل مهمة تتضمن مفردات وكيفية احتساب حصة الإقليم.

1- انني اعتقد بان الجدول بحاجة الى توضيحات للمفردات الواردة فيه، لان تحليل ما ورد فيه من ارقام تقود الى مزيد من الأسئلة والنتائج المختلفة. فمثلا تقود ارقام الجدول الى زيادة حصة الإقليم بواقع 3.134 نقطة مئوية لتصبح 15.8 % وليس 12.67%، وانني اعتقد بان حصة الإقليم ستصبح بالمحصلة النهائية اكثر من 15.8%!!!. يضاف الى ذلك، انني اعتقد ان تفاصيل المذكرة المذكورة بحاجة ماسة الى التدقيق للتأكد من صحة التقديرات ذاتها وما يترتب عليها.. فمثلا من خلال ما ورد بفقرة "كلفة انتاج الإنتاج والتصدير للنفط الخام من قبل الاقليم" ان كلفة البرميل تبلغ 12.9 دولار، على أساس تصدير 400 ألف برميل يوميا وسعر صرف 1300 دينار للدولار. ولكن ماهي المتغيرات التي اعتمدتها وزارة المالية في تقديراتها: كلفة الإنتاج وحصة الشركات الأجنبية من "نفط الربح" لعقود المشاركة في الإنتاج، كلفة النقل (بالانبوب والشاحنات) من الحقول الى الحدود العراقية التركية، رسوم المرور المدفوعة الى تركيا (وتعادل تقريبا ضعف ما يدفعه العراق بموجب اتفاقيـــة الانبوب مع تركية) وكلفة النقل بالانبوب الى ميناء التصدير. وهل ايدت وزارة النفط الاتحادية صحة هذه التقديرات وصواب منهجيتها؟؟ ان قبول واعتبار كلفة البرميل 12.9 دولار، او جزء منها، ضمن النفقات السيادية مخالفة صارخة لا يجوز مطلقا قبولها او السكوت عنها وادعو أعضاء مجلس النواب الى رفضها بشكل مطلق خلال مناقشاتهم الحالية لمسودة مشروع قانون الموازنة.

2- كذلك وردت في الجدول فقرة "المساهمة في كلفة انتاج النفط الخام المصدر"، فما المقصود بكلمة **المساهمة**، وهل المبلغ المخصص لهذه الفقرة يتعلق بكلفة انتاج وتصدير 3.5 مليون برميل يوميا (بضمنها نفط الإقليم، وعندها تكون الكلفة 1.62 دولار/برميل) او انتاج وتصدير 3.1 مليون برميل يوميا (بدون نفط الاقليم، وعندها تكون الكلفة 1.82 دولار/برميل)؟؟ ثم ما هو المقصود بتعبير "كلفة انتاج وتصدير" الكميات المذكورة أعلاه؟؟ وما الفرق بينها وبين فقرة "كلفة انتاج الإنتاج والتصدير للنفط الخام من قبل الاقليم" المذكورة أعلاه والفرق الهائل بين تقديرات كلا الفقرتين!!

3- انني اكد جازما ان كلفة انتاج البرميل، سواء كانت في الحقول الموجودة في الإقليم او في المحافظات العراقية الأخرى المنتجة للنفط أكثر بكثير من المعدلين المحسوبين أعلاه. فكلفة انتاج وتصدير البرميل في الإقليم تتحدد بأربعة عوامل أساسية: الكلفة الراسمالية، حصة الشركات الأجنبية من "نفط الربح"، كلفة النقل ورسوم المرور الى موانئ التصدير والكلفة التشغيلية. وكلفة انتاج نفط جولات التراخيص الأربعة لوزارة النفط الاتحادية تتحدد بالكلفة الراسمالية واجور الخدمة للشركات الأجنبية والتكاليف التشغيلية. اما كلفة الانتاج بالجهد الوطني فتتحدد بالكلفة الراسمالية والكلفة التشغيلية. وتوجد منهجيات في احتساب كلفة الإنتاج في حالة توفر البيانات المطلوبة والدقيقة. **فهل تملك وزارة المالية هذه البيانات وان كانت كذلك فلماذا لم تستخدمها ولم تنشرها!!!؟؟؟**

البقية في العدد 54 القادم

المتدينون والدين...من هُم.. وكيف يفكرون؟

قراءة.. في شأن عراقي

د. عبد الجبار العبيدي

" يقصد بالدين الطاعة للنص الديني المقدس .. فالمتدينون هم الذين يطيعون النص المقدس ويمثلونه امام العامة . ويقصد بالنص هنا نفحة الروح عند الانسان .اما كلمة الاسلام فيقصد بها الاستسلام للحقيقة والطاعة للحق والعدل .وهذا يعني ان الحق بالنسبة للدين هو الوجود الموضوعي خارج الذات الانسانية ، وهو يحتوي على القوانين العامة الناظمة للوجود الموضوعي ولحركة تطور التاريخ..وليست العادات والتقاليد التي عفا عليها الزمن ..التي يمثلها رجل الدين . "

ان الاستقامة في الدين تتمثل بتطبيق النص المقدس الذي لا يقبل الاعوجاج،أما الحنيف فهو الفهم الانساني النسبي المتغير.لذا قال النبي ابراهيم عندما حوصر من قبل اتباع الاصنام قال: "وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين 79 الانعام ". اي انا من اتباع الاستقامة والتوحيد لله.أي انه مسلم وبما ان لاحد قبله تمثل بهذه الصفة فمنه بدأ الاسلام..حتى عرفت ديانته بالديانة المسلمة الأبراهيمية.

وتعاقبت الديانات بعد ابراهيم فمرت بادوار ذكرها القرآن مرورا ، وذكراً في انبيائها حتى استقرت في موسى ممثلاً للديانة اليهودية وعيسى ممثلاً للمسيحية واوصى الله نبي الاسلام محمد(ص) بالتعرف على الديانات السابقة لأستكمال رسالته الاخيرة للعالمين ،يقول الحق :"ويعلمهُ الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل آل عمران 48 ".لتكتمل عقيدة الدين .."اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا المائدة آية 3."

كل هذه الديانات بدأت تفكر في شئون الكون على اساس الفكر غير المقيد ، والعقل المتطلع المتعطش الى المعرفة ايضاً ،والتجربة التي مرت بها الشعوب التي أنضوت تحت ظل هذه الديانات الآلهية ..ولو استمرت هذه التجارب تتصاعد الى الحقيقة المطلقة لأذهلوا العقل الانساني وتنبهوا الى كل جديد لاسيما وان الانسان منذ عصر الحضارات الكبرى القديمة السومرية والفرعونية بدأ يتطلع الى عصور قادمة يسود فيها القانون أكثر وهو اصل الحضارة في الوجود..ولهذا لا زلنا الى اليوم نحس بأن علـــــوم القدماء وقوانينهم موضع اعجاب العلماء المُحدثين ومؤرخي التاريخ القديم .لابل نستطيع ان نقول ان قوانينهم كانت تحوي من حقوق الانسان افضل من قوانين الحاليين " شريعة السومرين وقوانين حمورابي البابليين والوثائق الاشورية التي احتوت الكثير..وعلوم المصريين في الطب والدواء والبناء والتحنيط التي لا زالت لم تفك رموزها الى اليوم..والقوانين ..وان كانت قسرية التطبيق.

من هنا بدأ العلماء يفكرون بدراسة القديم للتطلع الى كل جديد فقويت هذه النظرة واصبحت صادقة لفتت الانظار الى ضرورة معرفة اهمية العلم وما ينبغي ان تكون له من مكانة في مسيرة الفكر الانساني الجديد..لذا فالانفتاحية وحرية الرأي وابعاد التزمت الديني عن هذه المسيرة هي اصل كل ابتكار جديد.يقول الحق :" قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ،العنكبوت 20".أي كيف بدأ وتطور.

هنا لابد من جديد في مفهوم العلم عند كتابنا في العصور الوسطى وحتى اليوم حين قرنوه بالنص الديني الذي لا يقبل التأويل ، حتى قالوا ان العلماء هم ورثة الانبياء ..فأدخلونا في قوقعة افكار التزمت التي لا علاقة لها في الدين في وقت دعا القرآن الى العلم الواسع في البحث والنظر والتأمل في الكون ودراسته لمعرفة حقائق التطور الكوني وفق قوانين مقدرة ..ولم يميز بين الانبياء كما هم يميزون اليوم حتى بين الانبياء والرسل حين يقولون " محمد اشرف الانبياء" والنص يقول : كل من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احدٍ من رسله البقرة 285" هنا علينا ان نكف عن السير وراء القطيع..من حقنا جميعا ان نسأل ونتسائل في كل شيء وأي شيء بلا ممنوعات ولا محظورات ..فالفقهاء وحتى الانبياء جميعا ليسوا هم وكلاء الله في الارض ولا يملكون عصمة القدر والتقدير .

من هذا التوجه الفقهي الخاطيء فهم لا يخرجون في احاديثهم عن نطاق علوم الدين من قرآن وتفسير ترادفي خاطيء وحديث مزور، وفقه متضارب ، حتى قالوا : ان الانصراف الى دراسة ما سوى ذلك أنما هو مضيعة للوقت وصرف للانسان عن عبادة الله.فالعلوم الطبيعية التي يهتدي اليها الانسان بفكره هي العلوم الطبيعية وهي العلوم التي ترتبط بالحكمية الفلسفية التي يهتدي الانسان اليها بمداركه البشرية التي تتمخض عن فكره الحر دون المقيد ليتبين له الصحيح من الخطأ ..وهكذا تطورت النظريات..

اماعلومنا النقلية الوضعية هي كلها مستندة الى الخبر عن الواضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل

الا في الحاق الفروع من مسائلها بالاصول. واصل هذه العلوم النقلية كلها هي الشرعيات من الكتاب والسُنة التي هي مشروعة لنا من الله والرسول ،وما يتعلق بذلك من العلوم التي تهيئها للافادة وتتبعها علوم اللسان العربي الذي هو لسان الملة وبه نزل القرآن.

لذا ظلت العلوم الطبيعية عند المسلمين تسمى صناعات كالطب والهندسة والزراعة وغيرها، فادرجوها مع التجارة والحدادة فلم تكن ضمن العلوم البحتة ولا حتى المشتغلين بها من العلماء .نعم كل العلوم نجدها عندهم تندرج تحت اسم علوم الدين وهنا كان التوقف العلمي عند العرب والمسلمين ولا زالت مؤسسة الدين الى اليوم تنظر اليها بنفس المنظار ..بعد ان فقدوا واهملوا العلم الطبيعي قاعدة العلوم..حين اصبح العلم يقتصر على علوم الدين..كما جاءعند ابن النديم في الفهرست والفارابي في تصنيف العلوم..لدرجة ان مؤسسة الدين تعتقد ان علوم الدين افضل العلوم .

اوربا انتقلت من هذه المحنة :من العلم الارسطي الى منطق علمي جديد ، يقوم على العلم والتجربة .هذا التوجه ظهر عند جماعة اخوان الصفا وخلان الوفاء والمعتزلة لكنهم حوربوا من قبل السلطة الدينية ولم يتمكنوا من الانتقال الى قاعدة العلوم الطبيعية حتى كون الفقهاء سداً نحوهم في التقدم ..نعم ، ظهر عندنا العشرات من العلماء في الطب والهندسة والكيمياء من امثال ابو بكر الرازي وجابر بن حيان والزهراوي وغيرهم كثير ..هؤلاء الذين كان بامكانهم نقل مركز الثقل من الخيال النصي الى الواقع ، ومن النظري الى العملي...لكنهم جميعا وقعوا تحت رحمة فقهاء السلاطين الذين حالوا دون تقدم النظريات الفكرية عندهم كما في فقهاء البويهيين والسلاجقة ومن لف لفهم من الاخرين .

سنبقى هكذا ما دامت الفلسفة التي هي ام العلوم محرمة ليحل محلها علم العقيدة المحدود ،وقوة العلماء في البحث محددة بشروط الحلال والحرام التي لم تستطع ان تُنشأ الوعي العلمي والخلقي لايجاد قوانين جديدة تتماشى مع التطور التاريخي في التطبيق ..وترتقي بالصناعات والفنون والعلوم التطبيقية ليتحسن شكل الحياة ويسود التفاعل والتقدم سائر نواحي النشاط الانساني ، وهنا يصبح التفكير الحر عقيدة في التغيير.

ناهيك عن الاستبداد الديني المطلق الذي لا يعرف قيودا او حدودا او يعترف بحقوق احد..لابل عمدت

البقية في ص 11

هل هناك رأي عام فاعل في العراق...؟

زكي رضا

عادة ما تتجه المراكز البحثية في البلدان الديموقراطيّة وهي تريد أستقراء الأوضاع السياسيّة أو الأقتصادية وغيرها ومواقف الجماهير منها، الى عيّنات عشوائية من الناس وأستطلاع آرائهم لغرض عرضها على صانعي القرار السياسي لأتخاذ موقف ما من قضيّة ما. لكنّ أستطلاعات الرأي لا تعني مطلقا نجاحها في تقديم صورة حقيقية للقضيّة التي أستطلع الجمهور فيها، فهناك دوما هامش للخطأ بنسب تختلف من مجتمع لآخر إعتمادا على أمور عدّة، منها أنتشار الوعي، جودة التعليم، الديموقراطية، نسبة البطالة، قوّة النقابات والأتّحادات المهنيّة، الثقة بالحكومة، الأعلام المستقل، وغيرها من تلك التي هي على تماس مع مصالح الجمهور اليومية. أنّ أستطلاع الآراء أصبحت اليوم تجارة تقوم بها مؤسسات أستطلاع لأحزاب متنافسة في وصولها للسلطة، أو حتى بين شركات كبرى تتنافس لتسويق بضائعها في الأسواق، وهذا يعني أنّ هذه المؤسسات البحثيّة تعمل على صناعة رأي عام يساعد تلك الأحزاب للوصول الى السلطة، او تلك الشركة لتسويق منتجاتها، وهذا يعني تحديدا أرباحا مالية للأحزاب والشركات المتنافسة.

يُحدّد الكثير من الباحثين في موضوعة الرأي العام وأهمّيته، على أنّ هناك رأي عام ثابت وآخر مؤقّت. كما وأنّ هناك رأي عام يُقاد، وآخر يقود. ولأننا نتحدث هنا عن العراق، فأننا سنتحدث عن الرأي العام في العراق ودوره على الخارطة السياسيّة في بلده، وموقفه من الأزمات السياسية والأقتصادية والأجتماعية التي تمر بها البلاد. لنرى إن كان هناك رأي عام عراقي بالشكل المتعارف عليه في البلدان الأخرى، ومدى أمكانية أن يلعب الرأي العام العراقي دورا مؤثرّا في "العمليّة السياسيّة" التي تقوده وبلاده نحو المجهول؟

من العوامل التي تشكّل الرأي العام وفق آراء الكثير من الباحثين ولا زلنا نأخذ العراق كمثال حصرا هنا هم الزعماء السياسيون ورجال الدين والعشائر وزعماء الميليشيات، وكم المشاكل الأقتصادية والأجتماعية الـتـي يواجهها المجتمع العراقي، ولا نقول السياسية كون الشأن السياسي لا تهتم بها الغالبية العظمى من الجماهير نتيجة غياب ثقتها بمنظومة الحكم بأركانها الثلاثة من جهة، وغياب أو ضعف قوى سياسيّة تطمح وتعمل على التغيير، ويأسها أي الجماهير من حدوث تغيير نحو الأفضل من جهة ثانية، وكونها غير واعية لا بحاجاتها اليومية وتوفيرها للعيش بكرامة ولا بمستقبل وطنها. قد يبدو هذا الأستنتاج قاسيا، لكنّه الأقرب الى الحقيقة بشكل كبير من خلال أستقراء الأوضاع السياسية التي شهدتها البلاد منذ الأحتلال لليوم. أنّ الأنتماء الوطني بالعراق ضعيف مقارنة بالأنتماءات الطائفيّة والقومية والعشائرية بل وحتّى المناطقيّة، والقوى المهيمنة على المشهد السياسي وتشكّل الدولة والدولة العميقة في العراق اليوم تعمل على أنتشار وترسيخ الطائفية والعشارية والمناطقيّة كوسيلة لبقائها في السلطة، بل هي في الحقيقة وإن توخينا الدقّة فأنّها أي الدولة إمتداد طبيعي للنسيج الطائفي القومي المناطقي.

هناك رأي عام ثابت وآخر مؤقّت وفق الباحثين والمراكز البحثية المختلفة، والرأي العام الثابت هو الذي يرتكز على مفاهيم ثقافية ودينية وطائفية محدّدة ومشتركة بين غالبية جمهور مناطق جغرافيّة معيّنة وحتّى من أبناء تلك المناطق الذين يعيشون خارجها، ومزاج هذا الشكل من الرأي العام من الصعب تغييره، أو من الصعب تغيير غالبيته ولو البسيطة في مسائل سياسيّة مهمّة، كأصلاح أو تغيير سلطة. ولأننا لازلنا في المثال العراقي، فأنتفاضة تشرين على سبيل المثال لم تستقطب جماهير البلاد بأكملها، وأقتصرت لحدود بعيدة جدا على أبناء مناطق ذات لون ثقافي وطائفي واحد وهم الشيعة، لأسباب منها ضعف البنى التحتيّة والخدمات في المناطق الشيعية مقارنة بغيرها من المناطق ككوردستان مثلا، وكون السلطة التنفيذية بيد ساسة ورجال دين شيعة لم يقدّموا ما كان منتظرا منهم لأبناء جلدتهم على الأقل، هؤلاء الذي أنتفضوا ضد سلطة البعث في آذار 1991 تحت شعار "ماكو ولي الّا علي ونريد حاكم جعفري" وإذا بالحاكم الجعفري فاسد ولص وأذاقهم الفقر والبطالة والمرض والجهل والأميّة. والرأي العام المتحرك أو المؤقّت فهو

مرتبط بوجود مشكلة ما أو مطلب ما، وموقف الرأي العام منها عن طريق تنظيم تظاهرات أو أعتصامات أو أضرابات أو وقفات جماهيرية، والرأي العام هذا سلبي أكثر ممّا هو أيجابي، كونه يبحث عن مصالحه بأنانيّة وغباء، فالسلطة تستطيع أن تقف بوجه أضراب المعلّمين أو الكادر الصحي والخدمي في مدينة أو منطقة ما في حال تنظيمهم تظاهرة أو أضرابا أو وقفة جماهيرية لتحقيق مطالبهم، لكنّ نفس السلطة ستكون عاجزة عن مواجهة أضرابات أو أعتصامات في كامل البلاد إن كانت هناك قوى سياسيّة قادرة على تنظيم هكذا شكل من أشكال النضال الجماهيري.

الرأي العام الثابت بالعراق ومن خلال تجربة ما بعد الأحتلال بل ومنذ تأسيس الدولة العراقيّة لليوم، يرتكز على أسس طائفيّة وقوميّة ومناطقيّة. فالرأي العام (بأغلبيته البسيطة على الأقل) في جنوب العراق مثلا، يتأثر لحدود بعيدة بالمؤسستين الدينيّة والعشائريّة وتتم أدارة موقفه وتوجيهه من قضايا البلاد وفق وجهات نظر رجال الدين والعشائر والأحزاب والميليشيات من تلك القضايا. وهذا ينطبق على المناطق الغربية والكوردية أيضا. وهذا يعني أنّ موقف الرأي العام عند الشيعة مرتبط بطقوس مقدّسة تنتجها وتديرها مؤسسات دينية وعشائرية وثقافية مرتبطة بهاتين المؤسستين من جهة، وسطوة رجال الدين والعشائر والنخب السياسيّة في ظل غياب الدولة أو ضعفها أو إنحيازها لجهة دون أخرى. وموقف الرأي العام في المناطق السنيّة يتم إدارته وتوجيهه هو الآخر من قبل مؤسسات دينية وعشائرية وثقافية ترتبط بهما، مع وجود نفس الدور لرجال الدين والعشائر والنخب السياسية في توجيه الرأي العام نحو حنين لماض كانت فيه أي الطائفة هي من تمتلك زمام السلطة. أمّا الكورد وهم يحلمون بوطن قومي لهم، فأنّ الرأي العام عندهم يقاد هو الآخر من مؤسسات عشائرية عائلية، مع تأثير واضح كما الآخرين للمؤسسة الدينية.

البقية في ص التالية

بقية... هل هناك رأي

مثل هكذا رأي عام لا يمكن الأعتماد علية في قياس موقف ما من قضية وطنية بحتة، فالمجموعات الثلاث بغالبيتها البسيطة كي لا نكون قساة في حكمنا عليها لا تعرف معنى الوطنية والأنتماء للوطن، فالوطن عندها طائفة وقبيلة وعشيرة. ومثل هكذا رأي عام يقاد بسهولة الى مواقف من يقودها ويرسم سياساتها. فالمثقفون وهم أقليّة ولا يملكون وسائل أعلام ولا أمكانيات ماديّة كالتي تملكها مؤسسات الدولة التي هي أمتداد للطائفية والعشائرية كما اشرنا قبل قليل، غير قادرة في ان تلعب دور القائد في صراعها مع الطرف الآخر للتأثير في الرأي العام.

أمّا الرأي العام المتحرك أو المؤقّت، فهو رأي عام بائس وغير ميّال للمساهمة في إيجاد حلول أو مراكز ثقل لقوى مناهضة لسلطة الفساد ليمنحها القوّة على الساحة السياسيّة. فتظاهرة لعدم توفّر الكهرباء تنطلق في البصرة مثلا ويُقتل فيها عدد من المتظاهرين لا نرى تظاهرات متزامنة مثلها في مناطق أو مدن أخرى رغم معاناة أبناء تلك المناطق كما معاناة أبناء البصرة من نفس المشكلة، كي تكون ذات تأثير واضح على مزاج الناس من جهة وتحدّيهم للسلطة ودفعها لإيجاد حلول للمشكلة من جهة ثانية!

بشكل عام لا يجب أن يتحرك الرأي العام فقط بأتجاه تحقيق مطالب آنيّة وإن كانت ملحّة، بل عليه التحرّك نحو فضاءات أكبر بكثير من المطالب الآنية، فضاءات تأخذ قضايا سياسية كبيرة كتغيير شكل السلطة وترسيخ مبدأ القانون وبناء دولة مؤسسات حقيقية في ظل نظام علماني ديموقراطي، وهذه الأمور الحسّاسة والمصيرية بحاجة الى قوى سياسية قريبة من الجماهير ومزاجها من جهة، وقادرة على إقناع هذه الجماهير بضرورة مشاركتها الفعلية في ماكنة التغيير، كونها أي الجماهير هي الطاقة التي تحتاجها القوى السياسية الباحثة عن التغيير لتحريك ماكنة التغيير لأنقاذ الوطن من مستقبل تشير الوقائع الى أنّه كارثي بمعنى الكلمة.

بقية... المتدينون والدين

الحكومات السلطوية الى اليوم من ابعاد العلماء والمفكرين وقتلهم احيانا خوفا على السلطة لا الدين.وحتى لوكنا نملك نظاما استبداديا لكنه مصحوبا بالانضباطية او محكوما بنظم وقوانين ، وعقودا على المصالح المتبادلة لتقدمنا مثل الاخرين ، ولجتزنا المعوقات على طريقة النظام الاوربي القديم في حين ان نظم الشرق العربي والاسلامي لم يخرج منها شيء على الاطلاق..لان النظام الديني المتبع عندنا البارحة واليوم نظام عقيم أجرد لا يمكن ان تنبت فيه شجرة العلم..لأعتقاده بضروة كسب المال والسلطة والجنس.

انظروا الى وطننا في العراق كيف يُحكم بقوانين الدين وجعل التشريع هو اصل القوانين انظر الى المادة الثانية من الدستورالعراقي الجديد التي لا تسمح باصدار القوانين التي تتعارض مع التشريع "لا يجوز سن اي قانون يتعارض مع الشريعة" هنا تحدد التطور والتغيير الا على هواهم ..وفرقوا بين الرجل والمرأة في الحقوق والاوقاف "الوقف الشيعي والوقف السني" ليتمكنوا من تجذير المذهبية والطائفية بين المواطنين ..وتلتزم بفقهاء الدين والمرجعيات جامدة الفكر والتفكير وتبعد العلما ء والمفكرين وتعمد الى تصفيتهم كما نراهم اليوم دون وازع من ضمير..وتلغي العلوم الفلسفية لتحل محلها علوم العقيدة جامدة التغيير ،من هؤلاء يرتجى التغيير ..مستحيل ..ففاقد الشيء لا يعطيه

نعم حان الوقت - ونقول كفاية – للتخلي عن التعصب الديني والطائفي المقيت ..ويجب الاعتراف بان الحقيقة الدينية تتغير وتتطور وليست هي مطلقة ومنقوشة فوق حجر..فمتى نتحرر ؟ نقول : لا داعي لتكرارتقاليد الماضي السحيق والتعلق بالمرجعيات الدينية والاوصياء فقد جاؤا لعصر قديم نهتدي بهديهم دون التزام في التطبيق ..ونلغي شعائر التخلف والتخريف والادعية والتوسل بالصالحين ونحل بدلها نظريات التحدي في التحقيق كما في مناسبات الطوائف المقيتة المكررة التي تأخذ منا كل تفكير جديد ..ونكتب منهجا دراسيا جديدا يتماشى مع الزمن في التغييركما حصل عند الأوربيين .

الشعوب يجب ان تحرر نفسها بأيديها من كل الغاصبين السلطويين ومحبي المال الحرام الذين يدعون ان مال الدولة مجهول المالك وهم احق فيه كما هو اليوم في عراق المظلومين تطبقه مؤسسة الدين ، والاسلام بريء منهم ابداً.ويقف الشعب العراقي في المقدمة بحاجة التغيير...؟ نحن نحترم شجاعة من يقول الحقيقة او بعضها..لا اعتقد ان هناك من يحترم الحقيقة بعد ان اصبحت الخيانة ..والمال والمنصب وانهيار قيم الحياة المقدسة..وشيوع نظرية الفساد والتعامل معه شطارة على المواطنين ...عقيدة.

فلا تجعلوا الشر جامع لمساوىء العيوب ..

غالب الشابندر

خطة مجانية لتجهيل الشيعة

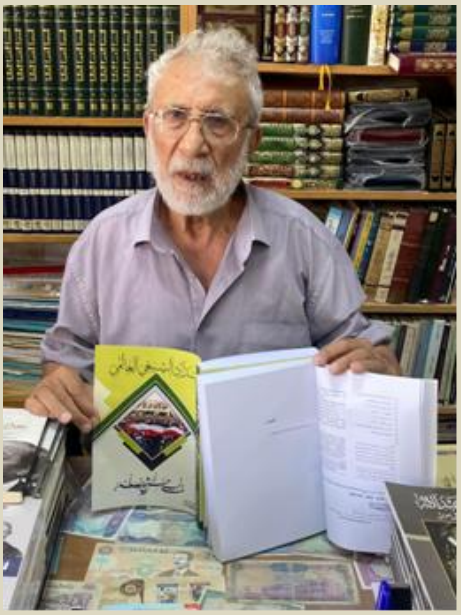

كثروا عطلهم الدينية يكيفون
كثروا من المراقد المزيفة يطربون
اوهموهم ان كل العالم ضدهم
علموهم على بوس الايادي
وبين فترة واخرى اشيعوا بينهم قرب ظهور المهدي
حضور مجلس باسم الكربلائي اهم
من التحضير لامتحان السنة النهائية
حذروهم من المثقف الواعي
وعلموهم اتهامه بانه ضد الحسين
كرسوا فيهم عبودية الاشخاص
ملاحظة
لا تلومون

هم يردون (هيج)

تنويه مهم!!

صوت الصعاليك

تتقدم أسرة تحرير "صوت الصعاليك" بالشكر والإمتنان لكتاب الصحيفة ومن يتواصل لتزويدها بما يجود به من أخبار ومعلومات وافكار تتعلق بالشأن العراقي، أيضا التزامهم بمبادئ الإنتاج الإعلامي الذي ننتهجه..

ننبه إلى أن "أسرة تحرير الصحيفة"، تعتذر عن نشر ما يردها من مقالات ومعلومات ودراسات مثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- غير موثوقة المصادر.. أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- غير موضوعية وتفتقد دقة التعبير فيما يتعلق الأمر بالشأن العراقي.. او
- تراكم الأخطاء اللغوية والمطبعية.. أو
- تتضمن التشهير والاتهام او القذف.

لذا اقتضى التنويه.

(نرجو الانتباه ومتابعة الموقع لمشاهدة مقالاتكم المنشورة فيه).

ولاسباب تقنية، نتأخر أحيانا في نشر ما يردنا من مقالات على الموقع مباشرة.

مع وافر الشكر والتقدير

أسرة تحرير "صوت الصعاليك"

3 أيار... اليوم العالمي لحرية الصحافة

أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة اليوم العالمي لحرية الصحافة في كانون الأول/ ديسمبر 1993، بناء على توصية من المؤتمر العام لليونسكو. ومنذ ذلك الحين يحتفل بالذكرى السنوية لإعلان "ويندهوك" في جميع أنحاء العالم في 3 أيار/ مايو باعتباره اليوم العالمي لحرية الصحافة.

ويعود تاريخ اليوم العالمي لحرية الصحافة إلى مؤتمر عقدته اليونسكو في ويندهوك في الثالث من أيار/ مايو عام 1991. وكان قد خرج بالاعلان التاريخي لتطوير صحافة حرة ومستقلة وتعددية. وبعد مرور ثلاثين سنة على اعتماد هذا الإعلان، لا تزال العلاقة التاريخية بين حرية التقصي عن المعلومات ونقلها وتلقيها من جهة، وبين المنفعة العامة، من جهة أخرى، تحظى بذات القدر من الأهمية. وقد اقيمت هذا العام سلسلة من الاحتفالات في جميع انحاء العالم لإحياء الذكرى الثلاثين ليوم العالمي لحرية الصحافة 2023.

إن يوم 3 أيار/ مايو بمثابة تذكير للحكومات بضرورة احترام التزامها بحرية الصحافة، كما وأنه يوم للتأمل بين الإعلاميين حول قضايا حرية الصحافة وأخلاقيات المهنة.

وإنها فرصة لـ :
متابعة التزام الدول بأخلاقيات المهنة وضمان المبادئ الأساسية لحرية الصحافة. تقييم حالة حرية الصحافة في جميع أنحاء العالم.
تحقيق الأهداف الأساسية لحرية الصحافة والدفاع عن وسائل الإعلام من الاعتداءات وضمان استقلالها.
تكريم الصحفيين الذين فقدوا أرواحهم اثناء أداء واجباتهم، أو تعرضوا للطرد من وظائفهم أو القمع والاعتقال.

صدر مؤخرا عن احدى المنظمات العالمية المختصة بالشأن الإعلامي، تقريرا، حول حرية الصحافة في جميع أنحاء العالم. من بين 168 دولة شملها الاستطلاع ، يحتل العراق مرتبة متأخرة في المرتبة 148. أحد أسباب الأداء الضعيف: عدد كبير من الصحفيين الذين قتلوا على يد الجيش الأمريكي وميليشيات الاحزاب وعناصر داعش، انتهى أمرهم دون أن يكون هناك تحقيق مناسب في الحوادث.

يعمل الصحفيون في العراق في بيئة مسيسة للغاية، حيث يُنظر إلى وسائل الإعلام في المقام الأول على أنها أدوات في المنافسة السياسية. في جميع أنحاء البلاد ، يتعرضون للهجوم أو الاعتقال أو الترهيب من قبل الميليشيات الموالية للحكومة. تمر جرائم قتل الصحفيين بلا عقاب ؛ إذا تم إجراء التحقيقات ، فإنها لا تؤدي إلى أي نتيجة. يجب على أي شخص يبحث عن الفساد أو الاختلاس، على سبيل المثال، أن يتوقع تهديدات خطيرة. خلال الاحتجاجات التي تم قمعها بعنف في صيف عام 2018 - 2019، تم إغلاق الإنترنت. ويمكن لقانون الجرائم الإلكترونية الذي تم تمريره في البرلمان مؤخرا ينص على عقوبات سجن قاسية على جرائم معرّفة بشكل غامض ضد سلامة ومصالح الدولة من خلال النشر عبر الإنترنت وغيره من وسائل الإعلام المختلفة .

وأصبح الحصول على المعلومات أمرًا معقدًا، فيما تنتشر المعلومات المضللة والمعلومات الكاذبة عبر الإنترنت وخارجها، مما يؤثر بشكل خطير على المؤسسات الإعلامية التي تعمل وفقا لمبادىء المهنة وأساسياتها الاخلاقية والمهنية وسيادة القانون وحقوق الانسان .

اما حرية الصحافة في في إقليم كردستان المتمتع بالحكم الذاتي في شمال العراق: لا يكاد أي تقرير مستقل على الرغم من العدد المتزايد لوسائل الإعلام. وتشير الوقائع والاحداث الى ان الإصلاحات السياسية والقانونية الأساسية لتطوير صحافة حرة لاتزال غير متوفرة. وهناك عدد قليل فقط من حوالي 850 وسيلة إعلامية مسجلة رسميًا تحاول تقديم نفسها كهيئات مستقلة. فيما تخضع معظم الصحف والمحطات الإذاعية والتلفزيونية بشكل مباشر أو غير مباشر للنفوذ السياسي والمالي للأحزاب الحاكمة في الاقليم حالها حال المناطق ذات الغلبية الشيعية والسنية..

في غربة قاتلة... المهندس العراقي محمد سامي الطائي يودع الحياة

عصام الياسري

" فِي ذِكْرى أرْبعينيَّته أَحيَا مُنتَدَى بَغْداد لِلثَّقافة والْفنون فِي برْلين أُمسِية تَحدَّث فِيهَا اَلعدِيد مِن أَصدِقاء اَلفقِيد وذويه "

يوم 22 مارس آذار 2023 تلقينا نبأ رحيل صديقنا المهندس العراقي محمد سامي الطائي (أبو توماس) عن عمر ناهز الثالثة والثمانين... وها هي شمعة عراقية أخرى تنطفئ، بعد معاناة صحية لم تمهله طويلا، كان يناوش فيها الموت ويتحايل عليه، لكنه للأسف، دخل هذه المرة رحلة اللاعودة فترك لنا ألم غيابه ووحشة الرحيل.

لقد ولد الراحل في ايلول عام 1939 في مدينة بعقوبة، وغادر وطنه العراق عام 1959 للدراسة حيث اكمل في جامعة براونشفايك في المانيا دراساته العليا وحصل منها على شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية. انتقل مع زوجته وولده (توماس) الى مدينة برلين عام 1969 واستقر فيها حتى فاجئنا برحيله أثر مرض عضال عانى منه وهو ينشد، وكأني: بلا وطني لقيتك ايها الموت بعد يأس!.

كان أبا (توماس) حريصا على تعميق اواصر العلاقة والمحبة، ليس بين العراقيين فحسب، انما بين جميع ابناء الجالية العربية... انسانا من الكياسة والنبل والجود والعطاء. عراقيا أصيلا، أحب بلاده وحرص على سمعة أهلها وموروثهم الثقافي والحضاري في كل محفل ومكان. كان رجلا ذا حس وطني لا يستكين، وكان به ان لا يكون الا صريحا واضحا في آرائه ومواقفه في الكثير من القضايا التي تعني وطنه وشعبه ومستقبلهما. رجلا ملتزما صاحب مبادىء وقيم ظل مخلصا لها طول حياته... برحيله خسرنا انسانا وزميلا وصديقا، طالما كنا نستانس بعذوبة وجوده بيننا.

فليس غريبا أن يعبر بهذا المصاب الجلل العديد من أصدقاء الفقيد من داخل المانيا وخارجها، عن مشاعرهم الوجدانية بكلمات وداع بكائية: المخرج السينمائي الفنان قيس الزبيدي، الاعلامي والكاتب يحيى علوان والدكتور بهاء الخيلاني، الفنانة أمل البكري شقيقة الفنان الراحل منصور البكري، الدكتور محمود السامرائي، المهندس ستار عباس المهندس جعفر رضا..

وليس غريباً على العراقيين أن يستذكروا في هذه المناسبة اصدقاء الفقيد الذين غادرونا وتركوا فضاءً لا يعوض. وسيلاً من المواقف والذكريات الفريدة مع أبا توماس.. الشاعر صبري هاشم، الدكتور صلاح الراضي، الدكتور عباس حمزة، الدكتور عبد الحليم الحجاج، المهندس محمد رضـــا

(ابو علي)، الفنان منصور البكري والدكتور مجيد القيسي..

اقول ليس غريباً ان نكون على مقربة منه ساعة نقله الى مثواه الاخير يوم الثلاثاء الموافق 11 نيسان ابريل 2023 في تمام الساعة الحادية عشرة صباحا، في مقبرة تحيطها أشجار السدر والسنديان الباسقة، وسط جمع من الاقارب والاصدقاء والمعارف العراقيين والعرب والالمان، داخل بقعة أرض حفرة دكناء يستوحش سبيل الطريق اليها، بذلك انطفأ شعاع عراقي آخر كأن يحلم بوطن يحتضنه قبل أن تأتيه المنية في الغربة.

وعلى الرغم من تعدد العناصر القيمية والمعنوية التي تجمع بين الفضاء الافتراضي وموقع الحدث، زمانا ومكانا، إرتباطاً بما كان محمد الطائي ينتظره في قادم الايام. فان خبر رحيله "المفاجئ" على قدر كلمة "موت" واثره البالغ، لم يكن، مفاجئة بالمعنى العام لفاجعة نهاية الحياة، بقدر ما كان خبرا مؤلما وحزينا بلا حدود!... وعلى ما يبدو ان محمد (أبا توماس) كان أسير أحاسيس دفينة تمَكن أو تحايل على اختزالها وهو يقاوم المرض حتى النهاية بانضباط وهدوء بفضل إرادته وعناده، ليعط الأمل لنفسه للبقاء على قيد الحياة بأقصى قدر ممكن. لكن كمْ كان صعبا عليه ان يواجه تراتيل هواجس وآلام مَن كان على عتبة الدار ينتظر. يجمع ساعة ساعة ذكريات وحكايات كثيرة لا تعرف الموت، دون المقدرة لوضع حد لها؟. ألا أن نجله توماس الذي حرص على الاهتمام بأبيه لسنوات، صور لنا المشهد الدرامي لنهاية والده في لحظات وداع مؤثرة، عكست بلاغة وجع الخاتمة، ونهاية الوداع الاخير الى عالم آخر له قداسته.. كأن يشير: إلى أن تلك الحكايات والذكريات ستطفو ولا يستطيع احداً أن يختار ما يتذكره عن "أبو توماس"، فالذكريات هي التي تفرض نفسها كتأملات خريفية انطوت رموزها وقت تشاء.

قدر الإنسان حينما يولد يكون قد هرم بما فيه الكفاية كي يموت وينأى بعيدا عن جذب الأضواء. لكن الإنسان الذي يعيش حاضره كأنما يعيش في الأزل. فالموت كما يقول أحد الحكماء: "لطيف لأنه يخلصنا من التفكير في الموت. فكل واحد منا يغادر وهو يشعر كأنما ولد الساعة".

إنما مأساة الموت تأتي عندما لا يعود الوطن في وسعه منحنا سوى موت يومي. ووأد مستمر للأمنيات، يدفع بالعراقي لأن يلملم خيباته وأحزانه وآلامه، أوجاعه وأحلامه، ولا يكون أمامه سوى مواجهة قدر المنفى.

كتب محمود درويش:

لم أعرف أينا هو المهاجر: نحن أم الوطن؟ لأن الوطن فينا، بتفاصيل مشهده الطبيعي، تتطور صورته بمفهوم نقيضه المنفى.

هكذا ذهب ويذهب العراقي صوب المنفى، حاملا معه تفاصيله الصغيرة التي لا يعرفها إلا هو، ليدفنها في سماء أخرى. ويبدو أننا إذ نترك وطنا لن نجد سوى قبر في المنفى. وعندما يختار أحباؤنا الذهاب نحو المقابر باستمرار، هذا يعني أن سنوات المنفى لم تعد على الأبواب ولكنها بدأت بالفعل.

من يعرف محمد الطائي وعاشره، يتذكر، بأنه لم ينكفئ مرة الخروج عن إنسانيته وعشقه لوطنه العراق، للحرية والسلم، لعن الحصار والحرب على بلده. واثناء احتلاله في أبريل/ نيسان 2003 لم يتردد في قول الحقيقة ويدعو إلى فضح النمط الهمجي الذي سار عليه المحتل لجعل العراق خربا ممزقا تعيث بمقدراته ثلة من الفاسدين والجهلة الذين أتى بهم ليحكموا بلدا عريقا ذا حضارة تمتد لأكثر من عشرة آلاف سنة على أسس طائفية لم يعرفها المجتمع العراقي. في المقابل ما كان يدعو إليه دائماً، إستعادة التوازن من تحت أنقاض النكسات.. والأهم، إنشغاله بأهمية الوعي وتقويمه ليقتدر العراقيين على سبيل التغيير والإصلاح، وكان متيقنا من نجاح هذه الخطوة وأهميتها على الواقع العراقي في ظرف خطير للغاية.

ولعلي أختم بالقول: أصبحت الحياة بالنسبة لمحمد الطائي، وبالأخص من بعد إنتشار وباء الكورونا بمثابة سجن انفرادي، تضيق جدرانه الأربعة عليه الخناق، وهو المحب للحياة، لا يخرج إلا نادرا ليعود إليه من جديد. وكان يردد لي أمنيته بالقول: علّ الله إن يأخذ أمانته أخيرا!.. في فجر يوم، سمائه ملبدة بالغيوم، تحقق اخيرا ما أراد أبا توماس. فذهب بهدوء كنصوص كتاب نحو الفردوس ليرقد براحة وسلام.

قصة قصيرة... الكنز المفقود

أحداث القصة من قديم الزمان.

إبراهيم أمين مؤمن

وفور خروجهما من الكهف نهض الجوادان من بسطيهما، ورفعا ذيليهما، واتسعت فتحتا أنفيهما، عندئذ تبسم كهف وكهيفة ضاحكين لهما ولاسيما أنهما سمنا عما كان عليه من ذي قبل.

فقال كهف عندئذ: «تُرى، هل يسمّن العشب الذي أكلتماه، أم أنه طول البسط بالوصيد (الوَصِيدُ: الفناء أمام الكهف)؟»

فصهلا له فحسب.

هز رأسه، ثم ما لبث أن التفت إلى كهيفة وقال: «يا كهيفة، حالما يجف حبر الريشة نطوي الرسالة ونمتطي الجوّادين، ونسرع ب.. »

قاطعه الأدهم (اسم حصان كهف) بصهيل عال، وكذلك صهلت الكحيلة (اسم فرس كهيفة)، ثم أسرعا بأخذ راية معلقة على باب الكهف مرسوم عليها قاعة محكمة تحاكم الضمائر وناولاها لهما.

قال كهف عندئذ: «ما أحفظكما للأمانة أيها الوفيان!»

فرفعا ذيلهما بتؤدة مع صهيل خفيف.

قال كهف مستدركا كلامه لكهيفة: «ونسرع بالراية وتلك الرسالة إلى الملك، نبلغه ما فيها، وندعوه لما حلّ بنا من خير، فربما إذا صلح الحاكم صلحت الرعية.»

واستأنف مستدركا: «والآن هيا انزعي عن جسدك هذا اللباس الأسود كما سوف أنزع أنا -فما عاد يليق بنا هذا اللباس بعد أن تطهرت قلوبنا- لنرتدي الثياب البيضاء.»

أسرع الأدهم وكحيلة وأمسكا بفميها الثياب الذي كان معلقا بجانب الراية وناولاها لهما.

تبسمت كهيفة هذه المرة وأشارت إلى الأدهم بأن يولي نظره عنها حتى ترتدي ثيابها، فأسرع الأدهم وتوارى خلف جدار.

قالت كهيفة عندئذ: «لقد أحسنت ترويضه وتربيته يا زوجي الحبيب، فحسن خلقه وصفا ضميره.»

هنا صهلت الكحيلة وزفرت ضيقا، نظر إليها كهف في تبسم وقال: «وأنت يا الكحيلة، لقد أحسنتْ كهيفة تربيتك، فصفا ضميرك، والآن امض أنتِ الأخرى لأرتدي ثيابي.»

ولبسا اللباس الأبيض بالفعل، فلما هم بامتطاء الفرسين صهلا مجددا،

وحركا ذيلاهما بشدة، فأدركهما كهف وقال: «لا بأس بأن ترحبا بنا، هيا افعلا ما يحلو لكما.»

فناوله الأدهم المزمار الذي كان بحوزته، وناولته كحيلة الطبل، ثم دب بقدميه الأرض، وكذلك فعلت كحيلة.

وانتصبا الأدهم وكحيلة تلقاء بعضهما، أمسك كهف بالمزمار، وأمسكت كهيفة بالطبل، وبدأ الاحتفال بخروجهما فور أن نفخ كهف في المزمار وضربت كهيفة الطبل.

ودبدبا بأرجلهم على نغمات المزمار ودقات الطبل، ورقصا معا رقصة المربع.

وتبسموا جميعا، وتأججت في القلوب قبل أن ترتسم على الشفاه، وشعر كهف وكهيفة بأن سرور قلبيهما سوف يسع كل أهل القرية، وأن الطهارة والعفة سوف تدركاهم أيضا، الحيوان قبل الإنسان، وفجأة، تجهمت الوجوه، وتوغل الخوف بين الشفاه..... انقض جيش الحاكم عليهما.

وقدم الحاكم في وسط من بطانته على كهف وكهيفة الموثقين في عمودين خشبيين في السجن، والجلاد قائم على تعذيبهما، استوقف الحاكم الجلاد وقال: «ارحما نفسيكما من العذاب وأخبراني عن الكنز، أين خبأتماه؟»

تمتم كهف في البداية محاولا الكلام فتعثر لسانه ولم يستطع، فسكت، فآثر الحاكم الانتظار، فهو يعلم أن وقع السياط أخرس كل جوارحه.

فلما شعر كهف بأن لسانه يستطيع الكلام رغم أن جسده كله ينضح بالألم، دفع لسانه بكل قوته وقال وكأنه يفارق الحياة: «الكنز في الكهف، والآن بعد أن أجبتك، طمأني على الأدهم والكحيلة.»

قال الحاكم في حنق معرضا بالطبع عن سؤال كهف: «عيوني الذين شاهدوكما أخبروني بأنكما كنتما تمتطيان الحصانين ولم يكن معكما شيئا.»

تدخل الوزير هنا وقال: «أيها الحاكم، لم يكن معهما سوى بقجتين صغيرتين، ربما فيهما متاعهما، فما أهونهما أن يحتويا على كنز بقدر حجم خيمة، فكنزهما كحجم الخيمة كما وردت إلينا الأخبار.»

قال الحاكم في تفكر: إذن خبأ كنزهما لمّا علما بأمر القبض عليهم، ثم هربا لواذا بالكهف.

ثم استدرك خطفا وقال في حزم: «مَن الخائن الذي أخبركما أني أصدرت أمرا بالقبض عليكما؟ وأين خبأتما الكنز؟»

حاولت كهيفة الإجابة عن سؤال الحاكم فلم تستطع، أدركها كهف وأجاب بقوله: «أيها الملك هذا كلام غريب، فنحن لا نعلم بأمر القبض علينا، والكنز في الكهف، والآن قد صدقتك، فأين الأدهم والكحيلة؟»

قال الحاكم: «إن كنت صادقا فلِمَ فررتما ولذتما في هذا الكهف القاصي في الجبل؟»

قال كهف: «ليس كما تظن أيها الحاكم، إنما قصدناه لنبعد عن الناس فنناجي ضميرينا العاقين حتى ندفعهما للجوء إلى بيت الفطرة كما كانا، عندئذ تصفو روحانا فنتمكن من نشر الحب والخير في قريتك التي سادت فيها الكراهية والشر.»

سكت لحظة ثم استدرك: «في الرسالة ستجد ما يدلل على غايتنا، والراية هي مفتاحنا.»

قال الحاكم في دهشة: «أي رسالة؟ وأي راية؟»

هنا تكلم رئيس الشرطة وقال بلا اكتراث: «وجدنا بحوزتهم بردية فيها كلام فارغ أيها الحاكم، أما الراية فقد وقعت على الأرض ووطأتها أقدام خيلنا عمدا فتمزقت وباتت كالذر ذرتها الرياح.»

قال الحاكم في استدراك: «حتى خيلنا تكرهكما أيها التعيسان.»

ثم ما لبث أن طلب الرسالة بعدم اكتراث فأعطاه إياها، أمسك بها فحسب، ثم قال موجها كلامه هذه المرة لكهيفة وقال: «أخبرينا أنتِ يا كهيفة عن مكان الكنز.»

لم تجبه كهيفة.

قال كهف: «أيها الحاكم، إن كنت تريد كنوزا كثيرة وليس كنزا واحدا فتكهف.»

شعرت كهيفة بقدرتها على الكلام في تلك اللحظة رغم أن قدميها تغوصان في دماء ظهرها العاري: «أيها الحاكم، لقد وهبنا كل ما نملك من مال -وهو كثير- على فقراء هذه القرية وضعفائها قبل مغادرة القرية مباشرة.»

قال الحاكم عندئذ: «ها هي قد كذبتك امرأتك، فالكنز ليس في الكهف.»

قال كهف: «أنا ما كذبت قط، الكنز في الكهف.»

قالت كهيفة: «كهف لا يكذب، والآن، أين الأدهم والكحيلة أيها الملك؟»

نظر الحاكم إلى بطانته بعد أن تملك الغضب منه وأعمى فكره فقال وهو ينظر إلى قائد الشرطة وهو يضرب جبهته وكأنه أدرك شيئا: «لماذا يكرران دائما السؤال عن الحصانين يا رئيس الشرطة، لعلهما خبآ الكنز في بطونهما.»

ثم ما لبث أن سأل بشغف: «فأين هما؟»

قال رئيس الشرطة وهو يشير إلى كهف وكهيفة: «بعد أن فقد هذين الحقيرين وعيهما بعد ضربهما شاكسنا الحصانين فاضطررنا لقتلهما.»

عندئذ تأوه كهف وكهيفة، انبثق الألم هذه المرة من قلبيهما وليس من ظهريهما، قال كهف وهو يبكي: «كل شيء جميل يخبو في هذه القرية حتى يبيت كالذر تذروه الرياح.»

قال الوزير: «لأني أعلم أن كهف ساحر أسطوري فقد بقرت بطن الحصانين بعد قتلهما فلم نجد الكنز.»

التتمة في ص التالية

بقية... الكنز المفقود

قال قائد الشرطة: «أنا لا أستبعد ذلك أيها الوزير، فهذا الرجل استطاع أن يسحر الكهف فلا يقربنه أحد، فالحصانان كانا يبسطان أذرعهم بالوصيد، وينطلق من عيونهما شرر رهيب، والعشب الذي حولهما كان يتحول إلى حيات تسعى، لذلك، ما يقرب أحد جنودنا منهما إلا ولى فرارا وامتلأ قلبه رعبا.»
قال الحاكم: «ولذلك أشرت عليكم بانتظار خروجهما خشية أن يصيبنا السحر فيدب في الجيش كله، أما الآن فقد مات الفرسين، وخرج هذا الساحر، ولذلك أرى مداهمة الكهف.»
عندما سمع كهف وكهيفة ذلك تأكد كهف بأن سحره نجح في إبعاد الناس عنهما كي يتمكن هو وزوجه من التكهف بعيدا عن الناس.
قال الوزير في حزم: «لا أيها الحاكم، أنصحك بعدم مداهمة الكهف، إن كهف يدفعنا إليه للخلاص منا، فلا يزال السحر بداخله، وهذا الرجل بلغ من سحره أن قد يغير ماهية الأشياء، فربما تجد بداخله ديناصورات جائعة.»
قال رئيس الشرطة: «وربما أسكن الجن في الكهف، فإذا داهمناه أصابنا المس، فتخبطنا.»
ارتجف جسد الحاكم بعد أن اقتنع بكلام الوزير ورئيس الشرطة.
يئس الحاكم منهما، فقرر أن يستمر في تعذيبهما حتى يبوح أحدهما أو كلاهما عن الكنز، لكنه فضل أن يقرأ الرسالة على سمعيهما قبل المغادرة.

نزع الرباط عن البردة وبسط الرسالة، وفور أن قرأ العنوان : «رسالة الخلاص.»
توقف، وقال: «أي خلاص تقصد يا كهف؟»
ثم أشار إلى كهيفة وقال لها مثلما قال لكهف.
قالت كهيفة: «لقد فشت كل أصناف الشر بين أهل القرية، وبين جنودك، وباتت الأرض سوداء بسواد قلوبهم، فكان لابد من الخلاص، التكهف أيها الملك.»
قال كهف: «أنا وزوجتي تكهفنا من أجل أن نتمكن من إعداد تلك التي بيدك أيها الحاكم.»
لم يجد الحاكم بدا من التأمل في كلام كهف سوى قراءة الرسالة.
فقرأ: «من كهف وكهيفة إلى هذا العالم البائس، لتكن أنفسكم دائما قضاة على ضمائركم حتى تصفو نفوسكم، فيحل الحب وترفع الكراهية، ويحل العدل ويرفع الظلم، ويحل الضمير وترفع الأنا، واعلموا أن نور قلوبكم كنز البقاء، وظلمتها رمز الفناء.»
أخذ يفكر الحاكم في الرسالة، يحاول أن يفهم منها شيئا فلم يتمكن، وكان قاضي القضاة معهم، فسأله الحاكم: «ممكن تفسر لي ذلك؟»
قال قاضي القضاة في غرابة شديدة: «هذا الكلام أعجمي، أو مجرد خزعبلات وترهات غير مفهومة.»
قال رئيس الشرطة: أو ربما تعويذات وطلاسم سحرية.»
قال كهف عندئذ: «لم تكن سحرا يا رئيس الشرطة، وستفقهه أيها القاضي، ستفقهون الرسالة جميعا لو تكهفتم وحاكمتم ضمائركم.»

***

وبعد أن استمروا في عذابهم بضعة أيام لم يصرحا بشيء، عندئذ أشارت البطانة على الحاكم بأنه لا مفر من تصديقه، وأن الكنز في الكهف بالفعل، فلعل البقجتين كانا يحتويان على معادن نفيسة.

***

لم يكن بوسع الملك سوى إخراجهما ربما ينتزع الكنز منهما.
قال الحاكم لهما: «أطلقت سراحكما لتحضرا لي الكنز من الكهف، سيذهب معكما الجنود وينتظروكما في الخارج حتى تحضراه وتعودا به.»
قال كهف: «هو بالفعل في الكهف أيها الحاكم كما قلت، لكني قلت أيضا أنك لن تحصل عليه إلا إذا تكهفت بغرض نصب جلسة لضميرك.»
وذهب معهم الجنود بالفعل، ودخلا الكهف.

***

ومرت السنون ولم يخرجا من الكهف.
عندئذ غامر الحاكم وأمر جيشه باقتحام الكهف، فوجدوهما قد ماتا ولم يجدوا منهما سوى عظامهما.
فحملوا العظام وخرجوا من الكهف، فقابلهم حكيم القرية عندها وعرف ما يحملون فقال عندئذ لرئيس الجيش: «لقد صدق كهف وكهيفة، الكنز داخل الكهف، هم شاهدوه وتلمسوه بقلوبهم، وكذلك أنا من قبل.»
قال قائد الجيش: «أيها الجنود، اقبضوا على هذا الرجل الذي يظن نفسه حكيما، فإنه لص سرق كنز كهف وكهيفة.»
وأدخلوه السجن وساموه سوء العذاب حتى يدل على الكنز حتى مات، وكانت آخر كلمة قالها لهم: «النفس الضالة ترى الكنز في المادة، أما النفس المطمئنة فتجده في يقظة الضمير، وأنتم قوم مضللون لن تروه أبدا، ولن تنالوه، ستظلون تبحثون عنه ولن تجدوه لأنه مفقود، مفقود من قلوبكم.»

---

* إبراهيم أمين مؤمن "روائي خيال علمي"

إيضاح.. اسرة التحرير

ترد لأسرة تحرير "صوت الصعاليك" العديد من المقالات القيمة مما اضطرنا زيادة صفحتين إضافيتين للنشر. والجدير بالذكر أننا عندما أصدرنا أول عدد في الأول من شهر يناير 2021، بدأنا بعدد صفحات لا تتجاوز الـ 12 صفحة ثم 16 ومن ثم 22 وبالتالي 28 صفحة والآن 30، لكننا مع ندرة الإمكانات التقنية والفنية والبشرية، لا نستطيع توفير مساحة أكبر لنشر كل ما يردنا من الكتاب الأفاضل...

لذا، فإننا في الوقت الذي نتقدم بالشكر والامتنان لجميع الكتاب لسماحة اهتمامهم لنشر ما تجود به أقلامهم النيرة... نود الإشارة إلى أن الصحيفة ملتزمة في المقام الأول بانتهاج أسبقية نشر ما يتعلق بالشأن العراقي، الإقتصادي والسياسي والمجتمعي والحقوق والحريات العامة. أيضا المقالات الثقافية والفنية والفكرية التي لا يزيد حجمها عن 750 كلمة.

المقالات التي لا يتجاوز عدد كلماتها عن 1500 كلمة ولا عن صفحتين، ستنشر في الصحيفة والموقع وفق مبدأ الأولوية. غير ذلك سنقوم بنشرها بشكل كامل في الموقع الإلكتروني لـ "الصعاليك". وحسب الأهمية ستنشر على حلقات كما درجنا عليه.

عاهرتنا أشرف...

كفاح الزهاوي

في منطقتنا سكنت عاهرة ذات تاريخ وضيع. على الرغم من سمعتها المشينة، إلا انها تمكنت من كسب شرفاء المنطقة في غفلة من الزمن. بل جعلتهم يعتقدون أنها أشرف من الشرف نفسه. على الرغم من معرفتهم لماضيها المخُقَّر بأن هذه العاهرة قد تسببت بالفعل في تدمير العائلات وفقدان الأرواح عندما عاشت سابقاً في نفس المنطقة، إلا انهم مضوا في طريقهم معتقدين انها كانت حقا قد تابت وأصبحت طاهرة وعفيفة.

لجأت هذه العاهرة الى ابتكار شتى الوسائل لخداع البصر، وذلك من خلال استخدام مستحضرات التجميل لتزين وجهها القبيح وحماية مظهرها، ومع ذلك لم تستطع إخفاء فجورها تمامًا، فكانت تُظهر من حين لآخر عورتها مبرهنةً بذلك على انها مازالت تمضي قدماً في مهنتها. أما الشرفاء من القوم فلم يدركوا ان العاهرة ليست بمقدورها التخلي بسهولة عن عادتها مهما طال الزمن، فرائحة السائل المنوي كانت تضرم شهوتها وتوقظ رغبتها في العودة إلى ممارسة أفعالها السابقة.

القواد الذي دعمها طوال حياتها المهنية تخلى عنها دون ندم، رغم ما قدمته هذه العاهرة من الخدمات والسيولة له، بل أبعدها عن الطريق الى الابد. وبدلاً من هذه العاهرة المنفردة، أحضر معه على متن شاحنة تجارية جميع البغايا الراقدين على أرصفة المدن والأزقة المنسية، بأسمالهن الممزقة الى منطقتنا.

ومن أجل خلق التوازن بين العاهرات الجدد في المنطقة وخشية اتحادهن باعتبار يحملن نفس البذور، منحهن فرصة للتنافس وذلك لتفريق الزبائن وتقسيمهم الى مجاميع صغيرة لاختيار العاهرة التي تناسب رغباتهم، وبالتالي فرض سيطرته الكاملة على السوق.

كما ان القواد الكبير تنفس الصعداء، حين سحب بساط الجاذبية من تحت أقدام العاهرات كي لا يكون لهن تأثير على قراراته، وسمح لهن فقط بجني الأموال من مهنة البغي.

الزبائن الذين لم يحصلوا على مبتغاهم من عاهرات الجدد، أخذوا يترحمون على العاهرة الراحلة مدعين انها كانت أكثر شرفاً من عاهرات اليوم كونها كانت تمارس الدعارة ستة ايام فقط في الأسبوع وبينما هؤلاء العاهرات يمارسن الدعارة سبعة ايام في الاسبوع مع سبق الاصرار. هؤلاء الزبائن لا يرون الشمس في الأفق نورا وإنما يلتفتون فقط الى غروبها معسعس.

القواد الكبير، لضمان تواجده الدائم في السوق ولمنع جيرانه، القوادين المنافسين الآخرين، من السيطرة الكاملة على العاهرات، اختار لنفسه بعض القوادين المحليين الذين مارسوا الشعوذة والسحر في الدروب الفرعية، الذين أظهروا استعدادهم الكامل للتستر على الموبقات والرذيلة بالمواعظ والوعود غير المرئية.

طفق القوادون من الجيران بالتحرك سريعا، والدخول في المنافسة التي وصلت ذروتها. وفي فترة قصيرة استطاع القوادون الجدد من السيطرة على السوق، والذي ساعد في هذا التوغل والتوسع، هو ان القسم الأكبر من هذه العاهرات كانت قد عملت في ملاهيهم الليلية ايام الذل والتشرد.

في المحصلة النهائية استطاع جميع القوادين وبمعونة العاهرات، وعلى الرغم من مصالحهم واهتماماتهم المختلفة في السوق، تخدير عقول البسطاء وكبح جماحهم في مواجهة الرذيلة والخطيئة الحقيقية.

بين العقرب والأفعى

نزار شهيد فدعم

من ينقذ كل هذا الحب الذي يربطنا بمدينةٍ
تهرأت،
وشاخت ،
وضاعت بين بساطيل عتاة المجرمين والساسة' ،
وتناهبها بنوها النغول (مفردها نغل)
وعلقوا ثدييها في الطرقات و جعلوها عبرة للمدن
وأمثولة للقهر والصبر والطوفان.
سيلان الكلمات والعواطف لن يمحي وجهها الشائخ
والدائخ
بزمر زبانية جهنم....
وميلشيات الموت الموزعة على الطرقات ومفارق
الخط السريع.
يخرج من أزقة الشواكة والكريمات
نجارون وصباغين وصيادين وباعة ،
ومظلومين ومكلومين
و ضحايا.
يوزعون رغيف الخبز وعروك العباس ،
وفي أخر الليل يسكرون على ضفة النهر
وحينما ينتشون وتصعد البوخة الى الرأس
ينوحون حظهم الذي لم يرتقي بهم ،
لكنهم باقون أوفياء لشموع خضر الياس ولعلوش
وبنت مريم
ولكل المندائيين الذين سكنوا بين ظهرانيهم.
تخرج سيارة السفارة فنرميها بالحجارة ،
كنا صغارا."
ونصعد إلى السطح نراقب مباراة كرة التنس
ونصفق لهم..
وعندما تفتح السفارة أبوابها نتسلل خلسة إلى
حديقتها..
نقطف ورد الجوري والياسمين والياس ،
ونعمل شدات
على شكل حمامة سلام نبيعها في الطرقات
ونهديها عند الغروب لصبايا الحي خلسة " ،
وقبل إن نكبر وتفتح لنا المعتقلات والسجون أبوابها
والقبور أفوهها
كنا نرفع أصواتنا بالهتاف،
يسقط الاستعمار.
وبعد خمسين عاما" والشيب غزا مفرق الرأس
والعظم قد وهن
رحنا نبكي على كل أيامنا التي راحت سدى
مابين يسقط ويعيش
مابين الداخل والخارج
مابين الحياة والموت
مابين العقرب والأفعى،
مابين بين ،..... وعلى أيام الاستعمار.

حوار مع الكاتب ضياء سعد عبدالله في عنوان كتابه "دار السلام"

علي المرسومي

"يعتبر ضياء سعد عبدالله كاتبا وروائيا عراقيا، حيث تتميز أعماله بالاهتمام بالتاريخ والسياسة. كما نشر العديد من المقالات المتعلقة بهذين المجالين، وقد حصل عام 2021 على جائزة واحد من أفضل الكتاب في مسابقة أشور الثقافية عن كتابه "تاريخ العراق الحديث والمعاصر: دراسات في الاستعمار والوطنية والديمقراطية."

تتناول رواية "دار السلام" بعد الأحداث التي وقعت في العراق سنة 2003، قصة عائلة عراقية تعيش في بغداد بعد الغزو الأمريكي. يصور الكاتب الواقع الصعب الذي يعيشه العراقيون بعد الحرب وكيف تأثرت الحياة اليومية للناس بالفوضى والعنف والانقسامات الطائفية. كما يستعرض الرواية الصعوبات التي تواجه العائلة العراقية النموذجية في الحفاظ على هويتها وقيمها التقليدية في ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي يعيشها العراق بعد الحرب.

سيتم نشر الكتاب في: 2023/8/8 في دار الكتاب العربي عدد الصفحات: 100
اسم مصمم الغالف: سلمى محمد

س / ما هي قصص الوطن في كتابك"، حيث أشار إلى أن هذا العنوان يعكس رؤيته ورسالته من خلال أعماله الفنية. يعيش ضياء سعد في وطن يشعر بفخر الانتماء إليه كونه احد سكانه ، لكنه يلاحظ بأن الزمن والتحولات السياسية والاجتماعية قد أدت إلى تصاعد التطرف والتعصب العرقي في المنطقة.

ج / ومن خلال روحه الفنية وحبه للوطن، يحاول ضياء سعد تحفيز بعض المثقفين والفنانين الذين يحرصون على العمل من أجل مواجهة التعصب والإرهاب، وتصوير معاناة الوطن من خلال تشجيعهم على ترك السلبية ومحاربة التعصب. يرسل ضياء سعد رسالة واضحة إلى العالم بأن السلام ممكن بعد الحرب، وأن الفرح يمكن أن يتبع الحزن، وأن الشعوب العربية يمكنها الوقوف معًا كأمة واحدة، يعتنقون رسالة الإسلام السمحاء التي تحث على السلام.

س / ما هو أهتمامك في اختيار عناوين جديده لرواياتك القادمة؟/

ج / اختياري للعنوان الجديد اجد فيه صعوبه بعض الشيئ وأواجه بعض التحديات في الكتابة رغم قلة الإمكانية انا اركز على الفكرة ومن ثم ارجع إلى المضامين الفكرية من أجل اهتمامي هو اختيار الزمان والمكان للكتابة لأنهما عنصرين نجاح الكاتب.

س / من هو مرجعك الفني وماهي اقرب الأعمال إلى قلبك ولماذا /

ج / أحببت المصور الأمريكي ستيف هانسيل وأعماله التي تمتاز بتقنية جميلة وفريدة من نوعها. اشتهر هانسيل بتصوير الأشخاص ووجه الإنسان وأصبح وجه الإنسان محور حياته الفنية. يسافر هانسيل من بلد إلى بلد ليبحث عن الجديد ويكتشف ثقافات الشعوب. ومن أعماله التي أحبها بشدة هي صورة الفتاة الأفغانية اللاجئة "شربت غله" التي أبهرت العالم بجمال عيونها ونظراتها العجيبة. هذه الصورة لها قصة ترويها لنا مجلة ناشونال جيوغرافيك أبوظبي من خلال فيلم وثائقي. يستحق هانسيل أن يكون مرجعي الفني المفضل لأنه يتمتع بموهبة فريدة ورؤية جمالية فريدة، ويعرف كيفية تصوير الإنسان بطريقة فريدة ومميزة.

س / ماهي الكتب التي أبكت ضياء سعد عبدالله واضحكته ولماذا /

ج / أحد الكتب التي أبكتني هي رواية "ثلاثية غرناطة" للكاتب التونسي عبد الرحمن الرملي، حيث تعبر الرواية عن تجربة الكاتب في الهجرة والحنين إلى وطنه. تمثل هذه الرواية بالنسبة الي تحفة أدبية تعبر عن الصراع الداخلي والمأساة الإنسانية في الحياة.

من بين الكتب التي أبكتني ، كتاب "الحزن العميق" للروائي الأمريكي ديفيد فوستر والاس. إن هذا الكتاب يعد من أشهر الأعمال الأدبية في العالم، ويتحدث عن فترة الكاتب في المستشفى النفسي والتحديات التي واجهها خلالها. ويركز الكتاب على الجوانب الداخلية للإنسان وكيف يتعامل مع المشاعر الحزينة والتحديات في الحياة
ومن بين الكتب التي رسمت الضحكة في وجهي هي:

1- "محطة مصر"، للكاتب العالمي نجيب محفوظ. تتبع هذه الرواية قصة شاب يعمل في محطة مصر القديمة، وتحدث فيها العديد من المواقف الكوميدية الطريفة التي تستحق الضحك.

2- "أبواب الخوف"، للكاتب العالمي أحمد خالد توفيق. تتضمن هذه الرواية العديد من المواقف الساخرة التي تجعل القارئ يضحك بشدة، كما أنها تحتوي على جرعة من التشويق والإثارة التي تجعل القارئ يستمر في قراءتها حتى النهاية.

س / ماهو الطموح في مستقبل ضياء سعد عبدالله /

ج / لا أخفي عليكم انا شخصيتي تحب الاحلام والطموحات بعض اصدقائي يقولون انت تمتلك عقل من جيل الـ80 القرن الماضي لما امتلك من افكار ومشاريع فبشكل عام، طموحي في المستقبل هو أن أحقق نجاحاً في مجال الأدب والثقافة وأن أكون مثلًا يحتذى به في مجالات الإبداع والتفكير الإيجابي وتحقيق الأهداف. وأتَطلع إلى تحقيق هذه الطموحات بالعمل الجاد والمثابرة والتفاني فيما أقوم به.

** في الصفحة التالية يحدثنا الصديق الكاتب "علي المرسومي" عن تجربة الكاتب والفنان "ضياء سعد عبدالله" في مجال الانتاج التلفزيوني وبالتحديد مشروعه الأول وهو المسلسل الذي يحمل ذات الأسم "دار السلام"

قصائد من خلف نافذة

أ.د. شعوب الجبوري

ت: عن الألمانية أكد الجبوري

مملكة ميشان روح

صراخ على دفء التعايش الجمالي
في الحوار الحر و المفاهمة.
يعرضون الآن اتصالاتهم لحل ما،
تنتمي رؤيا إلى هذا مملكة ميشان
من سوء الفهم.
بروح التضحية بالنفس
ترتد المبادئ الجيدة
على الفردانية الأنانية
هذا لا يوجد مقارنة
بل تعبير متعجرف عن لا شيء.
ثمار مثمرة تنثر البذور
لا يزال، وجود الخير المتأصل
احترم الحب ولكن في حيرة
يستسلمون ويستسلموا لأرض يابسة
بالضد للماء.
أرض مشعة تحرق كل شيء
إنتاج محاصيل سامة مميتة
تطور السرطان في البشرية.
السرطان الذي يتغذى على كائن أعزل
من الضعفاء، من الحيوانات، من أولئك الذين
لا يستطيعون المجابهة.
الجهل المتكبر الذي لن يتعلم
الذي هو فارغ، بلا روح، بلا رحمة
وهو شر.
لكن حسن التفكير والحب والاحترام
فهم رحمة تطير عاليا
إنها تطير ، حيث تمطر الغذاء
في النفوس حيث الجمال
حيث تشرق الطبيعة مجانًا
على الجحيم، على مملكة ميشان، يعاقب
في الكلام غير المفهوم، في عدم الفهم.

---

* مملكة ميشان "ميسان" - روح جمال النفس المتأصلة.

دوشفري

في همسة من الهواء
يمر دون اهتمام ،
عقلها المتنوع يتدفق ويطفو-
متنوعة جدًا بحيث لا يمكن رؤيتها ، مثل
الدخان
إنها ضبابية ولكنها ليست هناك.
روح روحها حرة تماما.
ذات مرة نظرت إلي-
بصيرتها الفذة
السطوع في شارع منهك ،
يتوهج الدفء على البرودة ، الخالدة ،
لأنها لن تكبر أبدا-
أناقة الشباب ،
واحد من بين النخيل.
درس يمكن تعلمه الملايين
عند نقطة ارتكاز الرغبة.
قلة يمكن أن تتبع خشية أن تحترق
في حرارة نيرانها.

صوت ككورال الملائكة
النجوم في جوقة.
نعومة لا يستطيع أحد اختراقها
ماعدا الذين يقعون في الاحترام.
مثل النهرين تتدفق-
عيون من الزهور ، مرج حاد.
فرحة الروائح باقية
عندما مرت-
ذكرى من
ليلة ربيعية رافدينية.
لأن رجالها سيقاتلون ،
لكن لا أحد يستطيع ترويضها أو امتلاكها.
عندما ابتسمتها الحكمة شجاعة ،
شعرت الارض بطعم الماء الرافديني.
سيدة الحضر القديمة
من زمن آخر~
لقد وقعت في حب شبح
من يبقى إلى الأبد
في رؤى الشجاعة والشكيمة والعقل.
دوشفري شجاعة الرافدين.

---

*ملكة الحضر ابنة الملك ساناترق الثاني

مسلسل دار السلام

علي المرسومي

أنهى ضياء سعد، الوافد الجديد إلى عالم الكتابة والإخراج التلفزيوني، مشروعه الأول:

سلسلة تسمى " دار السلام". استنادا إلى رواية دانيال ستيف التي تحمل نفس الاسم، تعد الدراما بأن تكون شكلا جديدا من أشكال سرد القصص التي تستخدم التكتيكات السينمائية لأخذ المشاهدين في رحلة عبر الأحداث التي وقعت بعد عام 2003.

أوضح ضياء سعد ، في مقابلة أجريت معه مؤخرا، أن المسلسل لن يكون دراما خيالية نموذجية. بدلا من ذلك، سيكون شكلا جديدا من أشكال الدراما التي تمزج التقنيات السينمائية مع أحداث الحياة الواقعية. سيتم استخدام فلاش باك لإعادة الجمهور إلى الحرب آلتي حدثت في العراق، مما يسمح للشخصيات والأحداث بالحياة بطريقة أكثر حيوية وواقعية.

جاءت فكرة المسلسل من محمد قاسم، الرئيس السابق لقطاع الإنتاج السينمائي، الذي قدم الرواية إلى ضياء سعد. بعد قراءة الرواية، أدرك ضياء سعد أنه كان أفضل شخص لكتابة السيناريو للمسلسل. ومع ذلك، نفى أنه وافق على العمل مع قطاع الإنتاج أو مع طارق هاشم و سالم غانم .

تدور السلسلة، التي تحمل عنوان 'دار السلام' ، حول مفهوم البحث عن العدالة، والسعي لتحقيق السلام في عالم مزقته الحرب. تعد الدراما المكونة من 50 حلقة بأن تكون تجربة غامرة، حيث توفر أصوات الرصاص والرشاشات والقنابل خلفية واقعية للقصة.

يعد مشروع ضياء سعد الأول بأن يكون إضافة جديدة ومثيرة إلى عالم الدراما التلفزيونية. مع التركيز على مزج التقنيات السينمائية مع أحداث الحياة الواقعية، من المقرر أن تكون "دار السلام" رحلة مقنعة وعاطفية ستبقي المشاهدين على حافة مقاعدهم. نتطلع إلى رؤية ما يخبئه لنا ضياء سعد في المستقبل.

الأوبرا والباليه.. مشقة عظمة سؤال أصالة تقدم مكانة إرادة التهيب؛

مرايا ثقافية (3)

أ.د. إشبيليا الجبوري

ترجمة عن الألمانية: د. اكد الجبوري

على سبيل التمهيد لملخص

تناولت الباحثة للموضوع, وأبانت فيه عن اهمية المفاهيم الملتبسة في مشقة فروع السؤال المختلفة في الاوبرا والباليه عند نيتشة وفاغنر, كما بينت فيه أيضا منهج الدراسة الوظيفية لفلسفة هذا التباين. مشقة سؤال التشاؤم والتفاؤل/الاستلاب بين نيتشه وفاغنر.

الجزء الثاني من حلقة 3

لكن "نيتشه" تأثر بخطوات نشوبها الاولى لا بنتائجها. أي, بمعنى إن ـ نيتشه ـ وهو يتظاهر بتقديم صورة الدروس لنقدها بمنزلة "الإرادة", أخذها إلى ضعف الملوك العبيد لا السعادة بالاسياد المنتزعة, إنما قدم أعظمها إلى الشعوب ثناء , وهنا نجد ملاحظة ما ذهب إليه فاغنر بالرابط الأيديولوجي ـ لإرادة هيبة الأمة في بناء سلطة الدولة. ألا إن كتاب (زرادشت) لـ(نيتشه) لكتاب المنبهين لأفول أصنام الفلاسفة في التنظير إلى من يعبرون إليه الجمهوريين في سلطة الحكم. من هذا المنطلق, لم يكن (فاغنر) ينظر إلى أفكار (نيتشه) على أنها تسعى إلى توطيد الطغيان, وإنما هدف إلى موضعة الأساليب (الماكرة) للطغيان في وضعية سافرة, كما يلحق بهذه الفكرة الناقدة على حسابه.

لقد قسم (فاغنر) فاغنر للأوبرا والباليه كما نظرته إلى الدول إلى فئتين في الانوجاد والتراني: سلطة خطاب إيديولوجيات الجمهوريات ومحتوى سلطة الإمارات في قيمة رسوخ الإرادة. وهذه الأخيرة تنقسم إلى "المدرسة الإبداعية في الفن: تتبع نهجا محددا بسلطة طبيعة "الباليه", بإمارات تدافع الجسد, وترابط مرنتها اتصالات "وراثية", أو مرونة تحرك جديدة, منبها إلى أنه ليس صعبا, على قائد/ بطل/ مبدعا متهيبا بموهبة خصائصه؛ تميزه بـ التراني والانوجاد بـ (القيادة)؛ الأداء الإبداعي الوراثي في الأعضاء الجسمانية؛ أن يحافظ على دولة "تكفيه صناعة الانوجاد, بعيادة فحص واختبار التراني", بينما "كل التحديات تصادف في البالية عند العرض والتحدي الوظيفي بـ"إمارة جديدة". وربما هذا ما جعل موقف مريدوا (الشوبنهورية) إيجابيا من (نيتشه), ما دام الأخير لم يكن يعالج فن الحكم على وجه العموم, بل ممارسة السلطة ضمن الظروف الأشد صعوبة؛ بمعنى, أن التحدي لديه في تلك التي يخلقها تأسيس "الإرادة" تعد قوة دولة بواسطة قوة إرادة القيادة. فهو يقدم خطابا عبر الفهم الفلسفي العميق للأوبرا والباليه, بمثابة خطاب للأمراء الجدد؛ الذين يحاول تثقيفهم, مبينا عليهم نهجا متحولا وبديلا اخلاقيا بديل ضمن تعددية منطق عامل الانوجاد الزمني بإرادة تعالي الـ"تراني" المهيبة بقيمها المتعالية, ومتوالية دورتها.

بينما تحكمت البيئة الثقافية الأوروبية المنقسمة إلى أفكار وتجمعات تتصارع, أنعكست على فلسفة وإطار مفهوم فن الأوبرا والباليه, وبالتي التوجه نحو ما يعكس على قيمة إضافتها على حرية الإنسان, في طبيعة تفكير (فاغنر)؛ فبحكم دراسته المستفيضة للتاريخ, ومعرفته الوثيقة بكيفية تشكل "الدول", والمراحل التي تقطعها قبل أن تصل إلى الاضمحلال والزوال, فإن تفكيره, حتى وهو متابع على مشقة الواقع وسؤال عزاء المستقبل, ظل هذا البؤس مرتبطا ومنصتا بالانوجاد من خلال التجربة التاريخية وترانيتها, ولا سيما أنها تضمنت على كثير من ابداعاته؛ مشتقة من العناصر المضيئة؛ مقارنة مع ما آلت إليه الأمور من تحولات في: الطبيعة العامة والتغيير وتعدد المفارقات لمنطقياتها. ولهذا نجد (فاغنر) يفرق بين صنفين من المشقات أو العزاءات في وحدة كل من الاوبرا والباليه, وهما: سلطة الأول المتعالية بوحدة زمنية خالصة, وسلطة خطاب الثاني بوحدة الانوجاد بزمنية متعالية دينية, مما عاد إليه تعريف الهيبة, ترجعه إلى تهيب خطابة الأيديولوجيا, عادا افكار الثاني من أرفع الخطابات سلطة, بتوجيه المجتمعات.

أي, حيث خطابه المميز في (اوبرا بارسيفال ـ 1857), أجتماع خطاب ايديولوجي في وحدة الأوبرا والباليه إلى جانب الدعوة الدينية. فهو أيضا يبني فلسفة الفن بالسياسة على سياسة السلطة العليا, تطلعات يسلم بها الكافة, و ينقادون إلى أحكامها؛ كما كان ذلك من مهارات قيادة تدبير الاوركسترا للاعمال الضخمة, وغيرهم من الأعمال الفنية والقيادة الجماعية في المجالات السياسية , فرضها السلطة والتعالي المنظم في سياق قوة رسوخ الإرادة العامة. وإذا خلت الأوبرا والباليه من تلك السلطة المتعالية, كالذي ينظر إلى الدولة من صنعة هيبة هذه السياسة وتعاليها في الانوجاد والتراني, يسلمها فتوق لفوضى, أو لنقل لم يشهد لها وحدة جمال مستتب, وسلطة يستتب لمتلقي أمرها بسعادة السيادة العليا. وعلى طبيعة وتحول اخلاقية خطاب الأوبرا والباليه تبعث الابطال منحاها المعاني إياهم فتوحات متفردة بالمعرفة والتوجيه أخذ الهيبة بالتوجيه بالعاقل, لا تعرف إلا إرادة متعالية لصفائها متعالية مهيبة, رسوخ قوة الإرادة سعيه فيها لا يفترضها الاعتبار, و إلا الزوال, وبخيبة وبيلا بالآخرة, بحيث الإرادة تتعالى في الأوبرا والباليه عند الملهمين, تناهض خصم ابطالها, كما خطاب أفترضتها حادثة (اوبرا بارسيفال) أو تعالى (زرادشت) على التأملات الغابرة, مما يكون عملها شارحا حاجتها, وتدخل عليهم بالمعرفة والحرية لأضمن المسائل في تحول الطبيعة واتحول الأخلاقيات وتعدد منطقها. أي, بمعنى الاساس من ذلك؛ هو أن الإبداع والابتكار ليس المقصود بهم ايديولوجيتهم فقط, فإنها كلها يتوقفها عبث إطفاء و يقتفون الحظ الباطل, إذ بلوغ الحذر من المجد ميل غايتها, سهمها, الموت والفناء أو القدرة العظيمة , تخفيف العباء, وإزالة العواقب, بمعنى والمقصود, هنا, هو الثناء اللازم بالالتزام, من طوع بالناس صلاح آخرتهم, فوجب بمقتضى القواعد العامة, صفات تحملها الإرادة, متعالية, لهيبة ما لها من بسط الكلفة على الأحكام والشؤون الايديولوجية في ثقافة معضدة, ونصيرة أحوال دنياهم, بالانوجاد, و والتراني بالعناية آخرتهم, واثقون بأنفسهم.

البقية في ص التالية

تتمة حلقة 4... فجوة الأوبرا والباليه

عالم الفنون والإبداع

الملاحظ أن (فاغنر) يختلف من (نيتشه) من حيث إن الأخير يذهب إلى أن خطاب الأوبرا والباليه عنصر أساسي لبقاء السلطة متعالية مهيبة, تماسك حسن الارتقاء, ما تمثله الدول بأهلية جناح القوة, وإخضاع المتلقي, بارتفاع إرادة هيبتها, مركز ارتقاء خطابها العبقـري بالمواطنين, و إلزامهم بالقانون مثالها, وظاهرها بعد صبغة بمرتبة إفراغ الجهد في وضع الأسس بالصبغة الأيديولوجية وانتصار والفوز القيادي/وذكاءه وطالعه, بصرف النظر عن شكل الأوبرا والباليه فأنها مساعي الدولة و تحول طبيعة جهد الحكم, وبناءه, بينما يقصر التشييد لـ (فاغنر), ليعرض دور الدين/ ايديولوجيا في نشوء خطاب عظمة الأوبرا والباليه والحالة هذه في ثبات/تغيير أمر الدولة, على أشكال وتعضيدات محددة للنص في البناء, دون إعاقة لتفهم التمسك بانتصاب افتتاح معالم من الدول, وفهم المقاصد, وبتعبير أدق أن الأوبرا والباليه بالنسبة لكليهما وصلاحة مشقة السؤال, ما يخفى وطيسها, كشفهما وتمكنهما من على شكلين رئيسين: الأول, الأوبرا والباليه كأنهما الدول العامة؛ في الاستيلاء العظيمة لحرية الإنسان؛ همهم المثابرة, و حدة الوئام, وسوقها بالألفة في قسوة العمل والمنافسة, والاستمرار بتعظيها الدورة المتواصلة الدائمة لتأمين المستقبل بلذة العمل, والتحدي والمشقة القاسية. الثاني الفاغنرية الوسائل الأيديولوجية في الخطاب العظيم, والنفوذ في قيادة الدول التي تقيم عقيدتها على الإرادة العامة, و نبراس الخير ومقصد الثناء بالالتزام الوافر دون اعتلال القادم, ويهلك تفكيرة في توظيف الـ"كيف" يشغله عمليا, لتأمين المصالح ورفعه إلى النص التزاما في الخطاب العقائدي المتعالي في البحث والسعي للتجديد, حيث بلوغه لبنية القيمة الفلسفية جديرة بالاوبرا والباليه, بلوغ بها مرتبة مهيبة الايديولوجية والحرية الدنيوية, وهذا النموذج يرتقي فيه وهو أصر ـ إيضاح الخطاب ـ على أعلى درجة تفسير من نسبتها إلى تأويل أعلى تأهب لبلوغها, يمكن أن يصل إليها نيل تطور التغلب على الشدائد في خشونة وقسوة الدولة.

وهكذا فمن ناحية يصبح العامل الموسيقي الحكمة المتعالية لمركزها الوطيد في الإرادة, مركزها الثقافي ضمانا أكيدا, يرقى لاستقرار سلطة الدولة وقدرها اتم ثباتها, إذ إنه يقيم العلائق بين رعاياها شغف العاقل, استطاع أن يوجه حماس الموسيقى والقدرة الشخصية على أسس رابطة أوسع شمولا وعظمة العظماء, والسلطة والحرية, من الرابطـــــة الجمالية ويتحدون بها إلى شعائر ليحتمي حاسيته اشد بها مخاطبية ومقاربة توليه أنوية, قيمة الإرادة حماية ذاته, رابطة تنقذ لها نفسه وتعمل على جمع تفاصيل الفن جوهرا, جماليا, وتأليفها نيل تقتضي التفكير والتأهب تساعدهم عند الشدائد بالتغلب على التحول على الطبيعة "الخارج إليه شرا" والعدوانية تتبع الاحوال في تحول الاخلاقيات في المحن, التي تبثها روح الموسيقى الايديولوجية, كما إن قيام الاشياء وتنمو فيها العزائم وهمة انفعال الخطاب, وتحولها إلى التحكم بغمز إلى سلطة حكام الدولة من ناحية أخرى, سواء كانت هذه الاعمال الفنية آمرة متعالية بنظام الوعود والتأهب المحدق بمسرح الدولة, إذا كان البطل ملكا أم بطلا في اعمال فنية محددة, لا بد لها من زيادة قوة حشد نحتوى يحتمي بالمعنى وتحصين ثبات الهدف, إذ إن كل أمر له محمل التأويل لإيضاح يفسر ما يحمل الناس عليه من توافق والنازلة إلى تشغيل المعرفة والمدينة, أي تدفع بالقواعد ترتقي به لا يتم إلا بالمشقة والسؤ المستمر, وتارة بفتوحات الانوجاد والتراني بالموقوف على قيمة الإرادة المتعالية لقيمة الدفاع والارتباط بقوة الإرادة, وبالمعرفة والمرجعية والاحتفاظ بها في الاوبرا والبالية من تأثير ودائم المشقة حيث المعرفة القوية العادلة.

الحلقة الرابعة: الأوبرا والبالية: تعكس إرادة تهيب الدولة/ تهيبة العقل

إن التوافق الناتج بين (نيتشه) و (فاغنر) حول الاوبرا والبالية في تدعيم قوة ارادة التحرر ـ قوة هوية الفرد/الدولة, وسياق نظم الإسهام في توحيد؛ الفرد في مواكبته نفسه, والدولة مع الأمة وبقائهـ/ـا, رافقه اختلاف حول مآلات سؤال المشقة؛ الصلة بين الأوبرا والباليه "الفن" والايديولوجيا "السياسة". فلئن كان (فاغنر) هو الذي جرد مشقة السؤال في مسألة "تغير سلطة الحكم من الأمة إلى قائد الأمة", مستندا في تحليلاته الفلسفية إلى نظريته الموسيقية في الاوركسترا بمواكبـــة الايديويوجبا, وهو أيضا الذي هيب وتعالاه بلورة؛ السياق التنظيمي في الصيغة الفكرية التاريخية النهائية لمعاني الاوبرا والباليه, وسلطة حكم الاوركسترا, والقيادة تماتلا لقوة الإرادة الهيبة إليها بـ(= تحرر الدولة, نوع سلطة الحكم, إرادة القيادة), معززا نظرية "تطور متوالية الأحكام بالسلم النغمي", والاختلاف الأخلاقي, والتنوع المنطقي, ذلك التأويل نحو الارتقاء وتحديات "التطور الطبيعي" المبكرة التي روج لها أصحاب الحداثة وسلطة الحكم, إذ حدثوا وجددوا وغيروا كثيرا في تدشين مهام حكم إطار سياق المنظومة للأحكام؛ في الإرادة المتعالية عند التأمل لفن الأوبرا والباليه؛ الذي ينتقل فنها بوجه التحقق والفحص المهيب إلى سلطة حكم الأمة, وفي سلطة حكم تعالي قيمة الإرادة العليا للأمة الذي يتحول إلى القيادة العليا المتفردة؛ الخطاب الشارح للعلاقة النغمية الانتقالية في متوالية دورة الأوبرا والباليه؛ في دورة تكاملها بين" الطبيعي والأخلاقي والمنطقي في الدولة ثم حكم الأمة إلى القيادة المتفردة"؛ وفقا لنظرة في متوالية دورة تحول طبيعة العصور, وتغيير اخلاقيات الأزمنة, و تعددية منطقها وصيرورتها (المتعالية المهيبة) في تجاوز العقل من هيبة صورية, تعكس هشاشة الإرادة المهية, من الخير والشر (فاغنر). فإن (نيتشه) قد أسهم في صياغة وجهة نظر فلسفة عن تهافت "أفول الفلاسفة" من خلال نقديته الدنيا إليهم وتحديث صيغ ما بعد حداثية شاملة, يمكن من خلالها تقوم إرادة الحياة المهيبة, متعالية الإنسانية. ولا سيما أنه أعاد الاعتبار إلى الحقل الجمالي اللغة في الخطاب الفكري الإنساني المستقل؛ لأنه استبق ومضة خاطفة للفهم الفوقي والبعيد, معبرا عن وحدة واجب الوجود في الانوجاد بيننا, أي أمل (بكسر الميم) منه؛ أن يقيم يمأسس سياقات مدخلا بتنظيم النظر إلى "الفن" /الأوبرا والباليه في سلطة الفرد العليا ـ الخطاب ـ حريته في اختيار تحرره من المجتمع المدني, وتجنب قوقعة طبيعة تحول الدولة وتغيير نظام سلطتها في الاختيار, لا كما فعلت ماضي الامة في عصور غابرة, لغرض أن يجنب مكانة الحرية من إطارها الميتافيزيقي

يتبع... الحلقة / الرابعة:

ـ الأوبرا والباليه: تعكس إرادة تهيب الدولة/ تهيبة العقل

إلى الحلقة القادمة: في عدد 53

في السيرة الذاتيّة والشعريّة (1 - 4)

عبد الاله الياسري

" تمّت محاورة أدبيّة، بيني أنا (عبدالإله الياسريّ) في كندا وبين الأستاذ (أيمن عبدالله عبّاس) في العراق، قبل بضعة أشهر، ليذيعها على الملأ مشكوراً. ثمّ تعجّلت أنا اليوم (٣أيّار/مايس ٢٠٢٣م) في نشرها بعد أن استأذنته، حيث لم أجد بدّاً من التعجّل،لأني وجدت فيها مايُغنيني عن الإجابة عن أسئلة مماثلة، طرحها عليّ أحد طلاب الماجستير، في قسم اللغة العربية،(مروان العزاوي)، بواسطة الدكتور(مهنّد عبد العظيم الياسريّ). ولولا طمعي في أن تكون لهذه المحاورة فائدة خاصة في بحث الطالب السائل، وفائدة عامة في الأدب العربيّ، لما تعجّلت في نشرها. ودونكم ـ أعزّائي القرّاء ـ النص الكامل لتلك المحاورة التي دارت بيننا: "

(من الأستاذ أيمن عبدالله عباس بالبريد الإلكتروني الخاص):

((الاستاذ عبدالاله الياسري المحترم.السلام عليكم ورحمة الله.

(...) بتاريخ (2022/8/21م) تشرفت بمقابلة شخصية (عبر منصات التواصل الاجتماعي) مع الشاعر العراقي المغترب الاستاذ عبدالاله الياسري وفرصة اتاحها لنا الشاعر مشكورا لتسليط الضوء على أبعاد تجربته الابداعية الممتدة عبر أكثر من خمسة عقود، وكانت محاور الحديث وفق الرؤية الأتية :-

المحطة الأولى:

- السيرة الذاتية منذ البدايات وحتى لحظة(هنا والآن) ...

المحطة الثانية:

- السيرة الشعرية ورحلة التجربة وصولا الى الديوان الاخير ...))

الأجوبة الكاملة عن أسئلة المحطة الأولى / السيرة الذاتية:

ـ سألني الأستاذ أيمن عبدالله عبّاس :

((س١ ـ عبدالاله الياسري الانسان منذ الولادة وحتى اللحظة ؟ كيف تصف محطاتك الكبرى وهي تتحرك مع العواصف الطارئة ومواسم الجفاف المطبق أحيانا ومن ثم النفوذ الى العالم الأرحب من خلال الاغتراب والتطواف في بقاع العالم ؟))

ـ أجبت أنا عبدالإله الياسري عن سؤاله :

أوّلاً ـ

- في العراق (من ١٩٥٠م حتى ١٩٧٩م):

ـ وُلِدت في سنة خمسين وتسعمائة والف للميلاد (١٩٥٠م) في قرية (طُبَر سيد نور) في ناحية المشخاب التابعة لمحافظة النجف.وسيد نور هو جدي الثاني الذي كان يحظى في الفرات الأوسط بنفوذ اجتماعي كبير لأسباب دينية ووطنية ومالية.(1)

ـ هاجر والدي سيد تكليف الى مدينة النجف في أواخر الأربعينيّات من القرن المنصرم طلباً للعلوم الدينية.وما أن ألحق به أسرته حتّى شرع يفكّر في أن يعدّني لميدان العلوم الدينيّة،فأوكل أمر تعليمي إلى الكُتّاب لحفظ القرآن إلا أنّ استعمال العنف في طريقة التعليم فيه لم يوافق ما ألفته من حنوٍ وإشفاق في تربيتي العائليه،فأضربت عن الدرس احتجاجاً عليه،فعدل والدي عما كان يفكر به،واضطر إلى أن يسجلني في مدرسة"منتدى النشر"وهي مدرسة أهلية في النجف تجمع بين التعليم الديني والتعليم الرسمي الحكومي،لكنه بعد تغيّر النظام الملكي في العراق (١٩٥٨م)،آثر أن ينقلني إلى مدارس الدولة الرسمية.

وتجب الإشارة هنا الى أن "منتدى النشر" كانت ثمرة من ثمرات التيار الديني الوطني المعقلن الذي كان يشكل خط التنوير مقابل التيار الديني التقليدي في النجف.وكانت لوالدي صلات وثيقة بأعلامه التنويريين.وقد مكّنتني تلك الصلات من ان أتعرف إلى أكثرهم،وأتنوّر بافكارهم المناهضة لجمود التيار الديني التقليدي الغالب بقوته المالية والبشرية وبإغضائه على الصراع السياسي بين نضال الوطنيين العراقيين وقمع النظام الملكي لهم في النجف قبيل العهد الجمهوريّ.ولمدينة النجف مؤثرانِ أساسيان في تكويني الفكري؛تبلورا عندي فيما بعد الى نزعتين فكريتين.الأولى نزعة للتحرر من السلطة الدينية(والتحرر منها لم يكن يعني التحرر من الدين بل تحرير الدين من هيمنتها التي حوّلته الى أداة ظلم واستبداد) .والأخرى نزعة للتحرر من السلطة السياسية التي تستعبد الناس وتقتلهم بدلا من أن تخدمهم وتحميهم.(2)

ـ كان والدي المعتمد على الزراعة في عيشه فقيراً أو كالفقير،لأنه لم يُعنَ بشؤونها.ولم يكن عيش معظم رفاقه في الدرس الديني باحسن حالا منه ،على الرغم من وجود طبقة علمية دينية اخرى تعيش حياة ملوكية منعمة.وهذا التفاوت الطبقي ليس بغريب على مجتمع النجف.ونتيجة له،كنت أشعر بالحرمان؛لكن مجد جدي سيد نور الذي كان مسؤول النجف الإداري (قائمقام النجف) في العشرينيات(3)،وقصره المنيف الذي كنا نسكن فيه،قد عوّضاني عن ذلك الحرمان وأشعراني بالغنى المعنوي.ولقد علمتني جدلية الفقر والغنى فيما بعد، كيف يمكن أن يعيش الإنسان فقيراً وغنياً في وقت واحد.وصانتني من سقوط الفقراء لأنني غنيّ، ومن سقوط الأغنياء لأنني فقير.فأنا لم أكن أملك شيئا لكني لم أكن محتاجاً إلى شيئ.وفي عدم التملك الشخصي والحاجة الى الغير إنعتاق من قيد المملوكية والإستعباد.وعلى الرغم من دخولي سلك المدرسة الحكومية لم يهمل والدي تعليمي الديني والأدبي بنفسه حيناً وبغيره من أصحابه حينا آخر.على أيّة حال أتممت في النجف تحصيلي المدرسي الإبتدائي(١٩٦٣م) فالمتوسط (١٩٦٦م) فالإعداديّ (١٩٦٨م). وواصلت تحصيلي الجامعي في كلية التربية (دار المعلمين العالية سابقاً) في بغداد،وتخرّجت في قسم اللغة العربية في سنة اثنتين وسبعين (١٩٧٢م) حاصلا على شهادة البكالوريوس ثم سِيق خرّيجو الجامعات من دورتي للخدمة العسكرية الإلزامية؛وكنت واحداً من أولئك الخرّيجين المساقين جنوداً إلا أنّ معاملتي السيئة في الجيش،لعلم مخابراته بعدم سيري بخط الحزب الحاكم يومذاك،قد ميّزتني عن أكثرهم؛ ،فضُيّقَ عليّ كلّ التضييق،وكدت أُعدم إلا قليلا.(4)

ـ تسرحت من الجيش العراقيّ صيف سنة ثلاث وسبعين(١٩٧٣م)وعُيّنت مدرّساً لمادة اللغةالعربية في ناحية نائية من نواحي محافظة القادسية ثمّ نُقلتُ مغضوباً عليّ من مدرسة إلى أخرى أكثر من مرّة حتى نُقلتُ إلى إعدادية مسائية في النجف في سنة(١٩٧٨م).ولم تَطل مداومتي فيها إلا أشهراً قليلة ؛إذ انقطعت عن مزاولة التدريس بعد أن قررت سلطة الحزب الحاكم"تبعيث التعليم" في العـــراق،

البقية في ص التالية

بقية... في السيرة الذاتيّة والشعريّة

مع الشاعر . عبد الإله الياسري

فأمسى كل من في سلك التعليم بين أمرين.إمّا الإنتماء لحزب البعث الحاكم، وإمّا ترك مهنته التعليمية.فاضطررت مكرهاً إلى أن أهاجر من الوطن في صيف ١٩٧٩م خلاصاً من ذلك الإضطهاد السياسي؛حيث جعلني رفض الإنتماء في صف أعداء الحكومة التي رفعتْ بوجه المواطنين شعارها المشؤوم:"من ليس معنا فهو ضدنا".هذا السبب الأول لهجرتي وهو تعليمي محض.واما السبب الثاني فهو أدبي ؛لأنّ سلطة الدولة حوّلت أغلب الأصوات الأدبية إلى طبول وأبواق لتأييد سياستها والترويج لها ؛وقد أبيت أن أنحو نحوهم،وأصررت أن أظلّ ،كما خُلقتُ،إنساناً حرّاً.ولا أكاد أفهم كيف يمكن للمعلم المربي والأديب المثقف أن ينتمي إلى حزب ربط مفهوم التعليم والأدب بالسياسة ،وحياة االمعلمين والأدباء بالسير في ركبه الإيديولوجي إجباراً. ؟(5)

ثانيا ـ

ـ في الخارج (من ١٩٧٩م حتى ؟):

حللت في المغرب الأقصى سنة تسع وسبعين(١٩٧٩م) وحاولت أن أتمّ دراستي العليا هناك.ولما علمت أن من شروطها موافقة السفارة العراقية في الرباط آنذاك؛عدلت عن محاولتي،لأني أعرف السبب والنتيجة .بعد ذلك عملت مدرساً لمادة اللغة العربية في إحدى ثانويات المغرب بعقد شخصي مع وزارة التربية والتعليم المغربية،وشعرت بالحرية في مهنتي التربوية، وفي حياتي الشخصية اليومية أيضاً غير أن هذه الحرية النسبية لم تستمر طويلا إذ سرعان ما اندلعت الحرب العراقية ـ الإيرانية في الثمانين(١٩٨٠م) ،وتعقدت الإجراءات المغربية بازاء إقامة العراقيين المعارضين للنظام العراقي الذي كان يحاول أن يسدّ عليهم الطرق في الخارج،ليعودوا إليه خاضعين أملاً بتصفية الحساب معهم.ثم انتهت بي هذه الظروف السياسية العربية (أنا وزوجي المغربية واولادي الثلاثة) الى مغادرة المغرب مكرهاً إلى كندا طالباً حق اللجوء السياسي في سنة تسع وثمانين (١٩٨٩م) (6).وعندما سألتني قاضية الهجرة الكندية في المحكمة: "ماذا تطلب من كندا؟"قلت:"كرامة الإنسان لا غير".وحصلت فعلاً على ماطلبت،وسرَتْ عليّ وعلى أفراد أسرتي كافة الحقوق والواجبات التي تسري على المواطنين الكنديين وانتهت ازمة الحرية في العراق وازمة الإقامة في البلاد العربية،لتبدأ أزمة جديدة في مغتربي الكندي وهي ازمة العمل فضلاً عن اللغة وتباين التقاليد وأشياء أخرى.وأشهد أني لم أعرف وجودي الفردي إلا في كندا أعني الحرية الشخصية؛ حيث لا وجود للفرد في العراق ولا في البلاد العربية مع وجود الهيمنة الجماعية.وعلى الرغم من إغراءات الحياة المادية الكندية التي أنست كثيرا من المهاجرين اوطانهم وثقافاتهم ،فاني ظللت ناشطاً في كل المناسبات الثقافية والسياسية المناهضة للدكتاتورية في العراق.ولقد ساهمت في التسعينيات مع نخبة من الوطنيين العراقيين في تأسيس مجلة "آصداء" في كندا،وفي دعم مجلة "عشتار" في استراليا،ومجلة "المنار" في السويد ،وساهمت مع المفكر الوطني هادي العلوي بسوريا في تاسيس "جمعية بغداد" لمساعدة العراقيين داخل العراق وخارجه وفي تاسيس "لجنة الدفاع عن الرافدين"ضدّ المشروع التركيّ العدواني، وفي دعم "صندوق المثقفين العراقيين"في الخارج،وفي غير تلك من النشاطات الوطنية والإنسانية.ولقد نشطت في نشر شعري ونثري في الصحافة العراقية المهجرية في السويد وبريطانيا وهولندا وكندا واستراليا وفي سوريا مقارعا النظام السابق نظرياً وعملياً باسمي الصريح الكامل. وكنت واحداً من العراقيين القلائل الذين وقفوا بعد سنة إحدى وتسعين(١٩٩١م) ضد الحكومة الإمريكية في فرض الحصار على العراق وضد الحكومة العراقية في استبدادها في آن واحد؛اذ انقسم العراقيون في الخارج بين مؤيد لإمريكا ضد نظام صدام أو مؤيد لنظام صدام ضد إمريكا وقلّ من جمع في احتجاجه بين الإثنين؛بعد أن صار الغرب الأوربي ـ الإمريكي ساحة واسعة لمن هبّ ودبّ من مدعي المعارضة ضد الدكتاتورية في العراق وقتذاك غير ان تلك المعارضة لم تكن عراقية وطنية حقّاً بمفهومي الوطني الخاص؛لأنها وضعت نفسها في موضع الشبهات حين تحالفت مع الأجنبي على غزو بلدها (العراق) وتقسيمه.ولهذا لم أمِل اليها أنا ولا أمثالي من العراقيين الوطنيين بعد معرفة هذه الحقيقة المؤسفة. (7)

بعد سقوط النظام الدكتاتوري في بغداد في السنة الثالثة بعد الألفين(٢٠٠٣م) عدت الى العراق أملاً في أن أعود الى مهنتي التدريس وأعيش في وطني حتى موتي غير أنّ الحكومة الجديدة السائرة في تنفيذ مخطط الاحتلال الإمريكيّ وضعت مالم يخطر ببال من العوائق المصطنعة أمام العراقيين العائدين الى الوطن من غير المرتبطين بها ،لكي يخلو لها ولفسادها الجو.ومهما يكن،فإني حاولت أن أصف حياتي صادقاً.وهل يصدق وصفها دون أن أصف البيئة العراقية التي نشأت فيها،والبيئة العربيّة والغربية التي أقمت فيها؟.وكيف لي أن أصفهما على وجههما الصحيح بكلمة اقتضت الظروف أن تكون مقتضبة جداً ؟

ـ وسألني: ((س٢ – من هو الشاعر ؟ ما هي مؤهلاته الخاصة وكيف تصف حساسيته ونفوذ البصيرة التي يتمتع بها وهل هي شرط في شعريته ؟))

ـ أجبته : لايكاد يقوم تعريف الشاعر وتصنيفه منطقيّاً،على اجتماع صفاته وخصائصه؛لأنّها في عدم محدوديتها غير موضّحة لمعناه الكلّي.وهو ليس غير محدود الصفات والخصائص وحسب؛ وانما يتفاوت تعريفه بناءً عليها من مفهوم لآخر.فالشاعر عند إفلاطون هو اللامثالي الكائن في الظل وعند أرسطو هو المبدع المحاكي،وعند فرويد هو الحالم.وفي ماقبل الإسلام هو المحامي عن القبيلة ، وفي الإسلام هو المؤمن الصالح. والشاعر في المفهوم الرمزي هو غير الشاعر في المفهوم الكلاسيكي أو الرومانسي أو الواقعي.وفي الشعر الغنائي هو غيره في الشعر المسرحي إلى آخره من المفاهيم المتباينة في تاريخ النقد الأدبي.فهذه المفاهيم المحدودة لاتحتوي معرفة الشاعر على وجهه الصحيح ؛لأنه غير محدود المعنى. وهيهات أن يحتوي المحدود اللامحدود. فالشاعر هو الشاعر في أحسن تعريف لماهيته.. أما مؤهلاته الخاصة،فيمكن تقريبها لاحصرها، وأوّلها الإلهام الذي حسبته الأساطير اليونانية هو صلة الشاعر بآلهة الفنون،وحسبته العرب في عهدها الأسطوري هو شيطان الشاعر وسر عبقريته (نسبة الى وادي عبقر الذي يسكنه الجن) أي أن الإلهام مصدر موهبته.ولا شعر من دون موهبة فضلا عن المؤهلات الأخرى مثل القدرة الخيالية والتصويرية التي هي روح الشعر لاسيما القديم منه والقدرة الموسيقية في التعبيركذلك، ومثلهما قدرته على لغة العاطفة التي هي لغة الشعر،مقابل لغة العقل التي هي لغة النثر؛ غير أن الشاعر الحديث ركزعلى التلميح بالأفكار عن طريق الصور لا التصريح ظناً أن قوة الشعر تتمثل في الإيحاء الذي تكمن فيه الإشعاعات للألفاظ اللغوية.وأما الحساسية الشعرية،فهي تختلف من شاعر لآخر بالدرجة أو بالكيف.وهي المعيار الذي يُميز به الشاعر من غير الشاعر.وقد يكون الشاعر بمعيار الحساسية الشعرية شاعرا؛ولكن لاوعي له ولابصيرة.والوعي والبصيرة من شروط الشعر العظيم . وشعراء العرب الكبار، انطلاقاً من مفهوم الحساسية الشعرية شعراء كلهم، ولكن ليسوا شعراء وعي وبصيرة كلهم مستثنياً القليل منهم كأبي العلاء المعري،لأن أكثرهم روّضوا أنفسهم لجرعربات الدولة وشاركوها في طغيانها وجورها؛إنما الشاعر الشاعرعندي هو من يتجاوز جمال الفن إلى جمال الموقف الإنساني .ذلك هو الشاعر الخلاق الذي يخلق نفسه كما يخلق قصيدته مقاوما لذائذ الجسد وهاجس المال والشهرة،ومتجاوزاً ترغيب الحاكم وترهيبه. إن مسؤلية الشاعر مرّكبة، لأنه لايسئ الى نفسه حين ينحرف عن طريق الحق والخير والجمال وحسب،وإنما يؤثر انحرافه في الناس حين تسمع شعره أو تقرأه، فيسئ إليهم كما أساء إلى نفسه (8)

الحلقة 2 في العدد القادم 54

نبيل المالح.. العين الثالثة، عربون وفاء من قيس الزبيدي

"كتاب العراقي قيس الزبيدي يحتفي بالمخرج السينمائي السوري الراحل المتوج بأكثر من 60 جائزة عربية وعالمية والمنحاز في مدرسته السينمائية إلى هموم الإنسان البسيط والهامشي والباحث عن التحرر."

اختار على مدى عقود أن يضع سينما عربية على خارطة العالم.

العنوان الفرعي للكتاب يحتفي بشغف الإبداع السينمائي للمخرج نبيل المالح.

تجربة نبيل المالح السينمائية تتميز بالتنوع والتشابك مع الزمان والمكان ومواكبة تحولات العصر.

لن تغيب بصمات المخرج السينمائي السوري الراحل نبيل المالح عن خارطة السينما العربية. فهو صاحب أكثر من 150 فيلماً بين روائي طويل وقصير ووثائقي، وصاحب أكثر من 60 جائزة عربية وعالمية، حصل عليها خلال اشتغاله في السينما لأكثر من 40 عاماً.
وبرحيله خسرت السينما العربية عامة والسينما السورية خاصة أحد أبرز قاماتها الابداعية لما انطوت عليه مدرسته السينمائية من سمات وخصائص منحازة إلى هموم الإنسان البسيط، والهامشي وتوقه إلى التحرر والانعتاق.

ومن باب الوفاء لهذا السينمائي قام صديقه ورفيق دربه المخرج السينمائي العراقي قيس الزبيدي بإصدار كتاب عنه حمل عنوان "نبيل المالح.. العين الثالثة" وبعنوان فرعي (شغف الإبداع السينمائي) ضمن منشورات "دار خطوط وظلال للنشر والتوزيع الأردنية"، وكان من إعداده وتحريره.

وجاء الكتاب في 216 صفحة من القطع المتوسط، ليضيء فيه مسيرة "مخرج سينمائي طليعي اختار على مدى عقود، أن يضع، كما يقال، سينما عربية، وهي على مفترق طرق، على خارطة العالم". وأهداه الى عائلة نبيل المالح..فريال..ايبلا.. زلفا..وسميحة.

الزبيدي اختار المقال الشامل الذي كتبه الناقد الفلسطيني الراحل بشار ابراهيم عن المخرج السوري نبيل المالح كمدخل للكتاب، بعنوان"نبيل المالح رائد في الثقافة السورية الحديثة"، والذي أكد فيه "سيكون من الظلم الاكتفاء بتناول سيرة نبيل المالح، بوصفه مخرجاً سينمائياً، على الرغم من أهمية ريادته السينمائية، التي من الصعب على أحد تجاوزها، إذ لطالما نظرت اليه واحداً من رواد الثقافة السورية الحديثة، ولعله الأكثر تمثيلاً لها، سواءً من ناحية التنوع والغنى والثراء الذي اتسمت به، تجربته الابداعية، أم من ناحية تشعبها وتشابكها مع الزمان والمكان، وتحولات العصر في السياسة والثقافة والاجتماع وفي العلوم والفنون والاداب والتقانة، ومواكبته لكل جديد ومستجد فيها."

ومن أجل تأكيد قناعته ورؤيته لهذا التنوع والغنى والريادة في مسيرة نبيل المالح، يرى الراحل بشار "أنه لم يكن من باب الصدفة أن يكون نبيل المالح، المخرج الذي قدم أول فيلم سينمائي روائي طويل بتوقيع سوري "الفهد 1972"، هو ذاته المخرج الذي قدم أول فيلم سينمائي سوري روائي طويل مصور بكاميرا رقمية ديجيتال (غراميات نجلا2001)."
ويستمر بشار ابراهيم في سرد وتحليل وتشخيص مسيرة الراحل الذي قضى عن ثمانين عاماً كحال أغلب مبدعي البلاد العربية بعيداً عن وطنه.

الكتاب ضم أربعة فصول، وجاء الاول تحت عنوان (أفلام المخرج الروائية بعيون النقاد) وضم كتابات لأسماء مهمة في النقد السينمائي، تناولوا تجاربه ومسيرته السينمائية من زوايا عدة يتقدمهم محمد رضا الذي كتب عن نبيل المالح بين آماله وآلامه، أحلامه وواقعيته فيلمان مبهران بأسلوبين مختلفين.

في حين كتب الناقد المصري أمير العمري محاوراً الراحل تحت عنوان (فيلم الكومبارس السياسة العربية في موعد غرامي).

وتوقفت الناقدة السورية رندة الرهونجي عند فيلم "الكومبارس" أيضاً، في حين توقف الناقد الأردني عدنان مدانات عند فيلمي "الفهد" و"الكومبارس"، وهكذا فعل زميله الناقد الأردني ناجح حسن حين أضاء فيلم "السيد التقدمي"، وكتبت إسراء الردايدة عن "كومبارس" بصفته أحلام منكسرة ولحظات حب مبتورة.

عبد العليم البناء

أما الفصل الثاني الذي حمل عنوان (الرحيل.. كتابات مختارة)، فقد تم تكريسه لكلمات الرثاء التي كتبها النقاد والسينمائون العرب إثر رحيل المالح، أمثال: سمير فريد (في رثاء الراحل الكبير نبيل المالح .. السينما السورية تفقد رائدها)، كمال رمزي (بصمات الراحل نبيل المالح لن تغيب عن خارطة السينما العربية)، هوفيك حبشيان (مسيرة بحث وترحال)، محمد ملص (فعلتها يا صديقي)، مع كلمات رثاء قصيرة لعدد آخر منهم لايتسع المجال لذكرهم جميعاً.

الفصل الثالث تناول نصوص المقابلات الرصينة والفكرية والثقافية التي أجراها من عدد الصحفيين المعنيين بالثقافة والفنون والسينما في مقدمتها مع الراحل، وكشف فيها عن رؤاه وتصوراته وأحلامه ومشروعه السينمائي والثقافي والسينمائي وكلاهما صنواه اللذان لا يفترقان.

في حين حمل الفصل الرابع عنوان (نبيل المالح نظرة الى الحياة والسينما)، أضاء جوانب من رؤاه ومبادئه تجاه السينما والحياة، ليختتم الكتاب بأربعة ملاحق شمل الأول (فيلموغرافيا الأفلام الروائية)، والثاني (فيلم الفهد في مهرجان لوكارنو السينمائي)، والثالث (تكريم المخرج في مهرجان دبي السينمائي الدولي)، والرابع ملحق الصور التي مثلت معادلاً موضوعياً لمجالات ابداعية وثقتها الصورة الفوتوغرافية بشغف.

ربما لا يعادل شغف الابداع السينمائي للمبدع العربي نبيل المالح الذي كانت السينما (العين الثالثة) التي ظلت ترنو للجميع لتخلد عطاءاته، التي حرص على توثيقها زميله توأمه الإبداعي والوفي قيس الزبيدي.

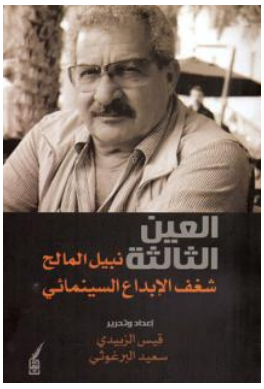

على أنغامي .... أساور الحروف

هُن ... بلاد الرافدين

سعاد السامر

نساؤنا أيضاً ـ 49 ـ

على انغامي عزفت شبعاد.. الى

(لعراقية ..هنا)
متوجة بالعز والشرف والكرامة.
و حين يختلط الزيت بالماء
ويحضر الرد يا بنت (المجاري)
نرهب الظلمة بعيون الذئاب
من صخب ايقاع رقص قلمك النشاز
(بلا يقين)
نهايته معكوس على قائله بألمٍ وندم
نشعل كوابيسه (بعين اليقين)
ليكون السؤال بهل وهل وهل
والرد منا هذه المرة
بالحقيقة المرة لكم في تقييم
نساؤكم ، ونساؤنا
انتظري القادم منا بالوثائق
وهذه دفعتنا المتوجة
تقول العراقيات .....هنا
وهنا
(شيماء بهزاد)
سعاد السامر // العراق
في كل نشاطاتها تقدم لي دعوة
ليست تقليدية بكارتات كما تدعو الغير
ترفع هذه الجميلة هاتفها وبكل هدوء تلقي التحية
ونتحدث عن نشاطها الجديد
ثم تقول// ادعوك للحضور
أو تترك رسالة لي
بكلمات منمقة تدعوني لقراءة موضوع كتبته عني
او عن مبدعة عراقية
في مواقع وصحف تديرها عن المرأة ونشاطاتها
وتنشر بطريقتها التي تراني فيها على موقعها
(العراقية ..هنا)
اتصلت بها قبل أيام
قلت// صباحك بهجة ومساؤك سروريا استاذة (شيماء)
مرة لكِ ومرة عليكِ
هذه المرة أنا من كتبت عنكِ
رغم معرفتي بك وبكل النشاطات
التي تقومين بها ولكن ينقصني
الاسم الكامل والتخصص والمكان
كيف ابدأ او كيف تقدمين نفسك
قالت//
اسمي شيماء بهزاد من العراق
، مهندسة ومعيدة بالجامعه التكنولوجيه
و عضو في نقابة المهندسين العراقيين
و عضو في الاتحاد الدولي لاعلام الاقليات وحقوق الانسان
وعضو مجلس إدارة منظمة السلام والحرية
وعضو في مؤسسات ومنظمات مجتمعية اخرى.
اكيد احييها وانتم معي بباقات ورد
اركز وركزوا معي على ماذكرته
قالت // اسمي شيماء بهزاد من العراق

لم تذكر غير اسم العراق هذه الجميلة الأصيلة
جذورها محافظة (دهوك)
دهوك تشبهها بالطبيعة الهادئة والرقة والجمال
أهلها كرام ،أهل نخوة وحمية طيبة
(السيدة شيماء) انسانية فوق التصور
مهتمة بشؤون المرأة ولديها مدونة الكترونية
في الفيسبوك بعنوان (العراقية هنا)

مخصصة لنساء العراق المبدعات من مختلف الفئات العمرية تنشر من خلالها سيرهن و انجازاتهن حيث تحتوي قاعدة البانات للمدونة على اكثر من ٨٠٠ سيرة لابرز المبدعات العراقيات في مختلف المجالات والتخصصات، و ليس هذا فقط وانما تنظم العديد من النشاطات التي تخدم البلد و المجتمع العراقي
بمشاركة نساء العراق البارزات ومنها نشاطات وحملات انسانية و ثقافية و اجتماعية وجميعها تطوعية
غير مدعومة من اي جهه الهدف منها ربط مبدعات العراق بالمجتمع لنقل رسالة العراقية في انها تبدع بمجال تخصصها
و في نفس الوقت تساهم بالارتقاء بمجتمعنا ..
لقد وفقها الله في تنظيم اكثر من ٤٠ حملة لدعم العوائل المتعففة
و كذلك مخيمات النازحين و مايقارب ٢٠ حملة لدعم الاطفال الايتام
و مثلها تقريبا لدعم الاطفال المصابين بالسرطان
و اكثر من ١٠ حملات لدعم دور المسنين في بغداد و العديد من الحملات الانسانية الاخرى .
من جانب اخر
نظمت عددا من النشاطات المجتمعية التي تهدف الى نشر المحبة والسلام بين المذاهب و الطوائف والأديان المختلفة في مجتمعنا
حيث شملت زيارات لدور العباد والكنائس و المندى
و مخيمات الايزيدة و شجعت بإشراك النساء فيها. وكذلك نظمت العديد من المهرجانات والورش والندوات والعديد من الانشطة المجتمعية الاخرى
حصلت ع العديد من شهادات التكريم والدروع المختلفه من مؤسسات حكومية واهلية
هذه هي العراقية
والعراقيات دائماً هنا....

فيلم "العراق في شظايا" تصوير للأنقسام الطائفي الذي خلفه الاحتلال الامريكي (2-2)

علي المسعود

الجزء الثاني من الفيلم بعنوان (جنوب الصدر) يتبع تياراً شيعيا بقيادة رجل الدين مقتدى الصدر في الناصرية الذين قرروا تولي زمام الأمور بأيديهم لاستعادة الأصولية الدينية ، كما يتابع الفيلم فرض جيش المهدي قانونه الخاص على اجزاء من العراق واعتقاله رجلا يبيع الكحوليات ويشكو الرجل وهو معصوب العينين من ظهور طغاة جدد بعد التخلص من صدام . من المشاهد الصعبة حين يقارن المعتقلين المخطوفين من قبل المليشيات بألاسلوب القمعي لنظام صدام حسين الدموي .

في هذا الجزء تجولت كاميرا (جيمس لونكلي) في المناطق الشيعية وبالتحديد في مدينة الصدر و النحف ومدينة الناصرية في الجنوب، والعنوان يشير إلى أتباع رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر في خضم الإعداد لحملة انتخابية. في هذا الجزء المهم والذي كان رحلة متكررة للمخرج بين الناصرية والنجف لإبراز ظهور الحركة الدينية السياسية لمقتدى الصدر من وجهة نظر شيعي . إلى جانب محاولة المخرج " جيمس لونكلي" الناجحة لعكس المعتقدات الشيعية الخاضعة لسيطرة مقتدى الصدر .

يبدأ هذا الجزء من حكاية الشيخ الشاب اوس الخفاجي (وهو من قيادي التيار الصدري) وهو يسرد لنا حكايته، كيف دخل الحوزة الدينية في النجف وقصة اعتقاله من النظام السابق وكيف منع صدام اللطم وأقامة الشعائر الدينية للشيعة ، ثم يعرض لنا المخرج في هذا الجزء صوراً لجموع من الشباب وهي تجلد نفسها بالسلاسل والزنجيل وجموع اخرى تلطم على الصدور، وفي احدى خطبه في ايام الجمع يهاجم الشيخ " اوس الخفاجي" الأحتلال الأمريكي . يكشف لنا الفيلم فرزا للاصوات في إنتخابات مجلس المحافظة في الناصرية وفق المحاصصة الطائفية البغيضة التي هي أساس خراب العراق وتكريس للفساد فيه بحيث تم توزيع المقاعد للاحزاب الاسلامية مع تهميش باقي المكونات و الاطياف من الشعب العراقي. ثم يقوم الشيخ"أوس الخفاجي" بالتحريض ضد بائعي الخمور في سوق الهرج في مدينة الناصرية ويعطي الايعاز الى لميليشيات "جيش المهدي" في اعتقالهم والقصاص منهم ودون الرجوع إلى الدولـــــة أو مؤسساتها الامنية . يركز المخرج على رجال ملثمين من جيش المهدي وهو يضربون رجلا بوحشية وهو يتوسل بهم وسط فوضى السلاح ، تتابع كاميرته الفترة التي برز ت فيها مليشيات " جيش المهدي " وغزوته في سوق الناصرية لاعتقال بائعي المشروبات الكحولية وبتحريض من الشيخ الصدري وخطابه التحريضي المتعصب . يقول المخرج ألامريكي" جيمس لونكلي" الذي يبلغ من العمر 35 عامًا أنهم لن يسمحوا لي بإطلاق بالتصوير عندما شعروا بالخجل من سلوكهم مع الناس، وحين تري في احد المشاهد، امرأة شيعية تتوسل رجلا من جيش المهدي من أجل زوجها البريء ، وتدعوا إلى تحرير زوجها وتقسم له انه يبيع الخردة والادوات المستعملة في سوق الشيوخ و لايبيع الكحول . ولا تجد لها من يستجيب الى طلبها على الرغم من انكسارها ، " والله العظيم أحنه ظلينا بلا ريوك و لامعين". عليهم ان يخجلوا من تلك الافعال و الممارسات التعسفية، يجسد الفيلم الكاريزما التي ينتمي إليها مقتدى الصدر وحشوده المؤيدة له بشكل متزايد . في خلفية الفيلم ، يعرض لونكلي مصادفة مع تواجده في النجف ، وانتفاضة الصدر وجيش المهدي وصدامه مع الامريكان ، والحصار الأمريكي في الفلوجة ، و كذالك الكشف عن الانتهاكات في سجن أبو غريب .

يأخذنا الفصل الثالث والأخير إلى كردستان عراقية، وهي أكثر هدوءا، مليئة بالعمال، والفلاحين الذين يرعون ويزرعون المحاصيل ويصنعون الطوب. وهم أكثر تسامحا مع القوات الأجنبية والتمتع بشعور من الحكم الذاتي . وحسب رأيهم، فإن القوات الاجنبية هي التي ساعدتهم في إزاحة الطاغية صدام . في الثلث الأخيرنتابع حكاية الشاب الكردي سليمان محمود وعائلته من المزارعين في شمال العراق . يطمح سليمان إلى أن يصبح طبيبا ويريد البقاء في المدرسة، ولكن ينتهي به الأمر إلى ترك الدراسة من أجل إعالة عائلته من خلال رعي الأغنام والعمل في فرن الطوب .

هذا الجزء أيضا والذي محوره منطقة كردستان ، تشعر بان الايقاع والاسلوب مختلفًا تماماً، يظهر الريف الجميل في كردستان في الصورة،

لا أثر للمسلحين، أو للتشنج الطائفي ، بل تلاحظ الهدوء والسكينة، وألعاب كرة القدم ، يريد سليمان أن يدرس الطب "أريد أن أذهب إلى الكلية وأن أكون شيئًا" - لكن عليه أن يعمل كصانع في معمل للطوب كي أعيش تظهر في خلفية الصورة السماء وهي تمتلئ بالدخان الأسود الكثيف الخارج من مرافق صنع الطوب. يدخن والد سليمان الذي رسمت على وجهه سنين القهر اثارها عليه من خلال التجاعيد . يتنهد قائلاً "مستقبل العراق سيكون في ثلاث أجزاء" في اشارة الى تقسيم العراق الى ثلاث أقاليم (الأقليم السني ، وألاقليم الشيعي، والاقليم الكردي)، ولكن على خلفية من الموسيقى الساحرة، فإن أطفال العراق هم الذين ينطقون بألفاظ أكثر الكلمات حكمة: "العراق ليس شيئًا يمكنك تقطيعه إلى أجزاء. العراق بلد، كيف يمكنك قص بلد بمنشار؟ . يعكس الفيلم لغة الناس في الشارع بعد انهيار صدام حسين، وهذه اللغة او اللهجة العراقية لاتحمل معاني الحرب بل هي منهج اجتماعي للواقع الإنساني للإنسان العراقي بعد السقوط المدوي للديكتاتور!. . في الواقع ، نحن أمام ثلاث قصص من الواقع العراقي ، عن تحولات الانسان العراقي وهمومه وليس فقط خلال الحروب بل مع آثارها . يقدم المخرج": جيمس لونكلي " ثلاث رؤى جميلة للعراق ، إنه فيلم مذهل وقوي، مليء بالصمت التعبيري، ولقطات شخصية عن الوجوه والعينين. تمحو تمامًا الوسائل التقليدية للأفلام الوثائقية من خلال تعليق صوتي ومقابلات مباشرة إلى الكاميرا، يرسم فيلم "العراق في شظايا " ثلاث صور للعراق – السني والشيعي والكردي- من خلال عيون مواطنيه الذي يحاولون التعايش مع اثار الحرب التي قادتها الولايات المتحدة للاطاحة بالديكتاتور . التقط جيمس لونكلي لقطات وقصصا ستبقى في الذاكرة في هذا الفيلم المفجع . ثلاثية وثائقية تراقب كيف وقع العراق في إضطرابات وكراهية وأقتتال طائفي ومذهبي بشكل كبير بسبب الاحتلال ورجال الدين وخطاب الكراهية الديني بالاضافة الى فساد السلطة الحاكمة الذي جعل الحياة أسوأ وغير مستقرة منذ الإطاحة بالطاغية ، فيلم "العراق في شظايا" هو سيرة جميلة تم تصويرها لبلد كان على وشك الحرب الأهلية وعلى حافة التشظي .

نوءٌ بحريٌّ هائجٌ

د. عدنان الظاهر

راحَ الراحُ وأبقاني حيّا
لا أبسطُ راحي لا أستلقي في ظلّ
هذا المأزقُ أبلاني
صيّرني خَلِقاً مخلوقا
لا أرسمُ في حائطِ خطِّ النجوى أشباحا
أنتِ الحُمّى في رأسِ الغارقِ بالإطراقِ
والآسي للساقطِ في لُجّةِ سِحرِ الأحداقِ
وتسابيحِ النومِ على أشفارِ جفونِ الحنّاءِ الحمراءِ
حيثُ اللونُ ذئابٌ تعوي هُدْباً ــ دمعا
ذَبُلتْ أجفانُ عيونِ الدِفلى
الهمُّ ثقيلُ
الخيلُ قليلُ
هل أخلعُ من رأسي مِهمازا
وأخوضُ غُمارَ اليمِّ العاتي ربّاناً مرداسا
لأنالَ سعادةَ كأسِ الساقي مخمورا
وأبُدّدَ طيشَ سقوطِ النجمةِ في دربِ الحيتانِ
حيثُ البحرُ الصبُّ متاعُ شِراعِ
والنورسُ رَبّانٌ أضناهُ وجدُ الإقلاعِ
وأراجيحُ الموجِ الممجوجِ
يرسو يستجلي
بَحثاً عن ركنِ التيّارِ الدافي
ويناورُ دولاباً دوّارا
آهٍ من فُلْكٍ يجري يرسمُ آفاقاً للهجرِ
يتمايلُ حبلاً يدّلى في بئرِ
يشهقُ من وجدِ القهرِ تعالي
قارَبُنا في عَرضِ البحرِ يُنادي شدّي أزري
النوءُ تعالى
رنَّ وكسّرَ بأسَ الموجةِ فأساً في تُرْسِ
فاشتدَّ حفيفُ سقوطِ الأمطارِ
طوفاناً ممسوسا
شرياناً حوتيّاً مقطوعا.

شراعُ الليلِ

أدخلُ ألقاهمْ في الصفِّ وقوفا
لا أسمعُ لغواً أو همساً حتّى
أسألُ مَنْ أسكتَ هذا التصفيقَ العالي ؟
.....
تتقلّبُ تتكفئُ
تتعثرُ أثوابا
تتكسّرُ أنفاسا
ألواحٌ تتفصّدُ أخشابا
وعيونٌ كثقوبٍ في رأسِ الجسرِ
ما أوسَعها ما أرقاها
وجدتني في ظلِّ الماءِ حزيناً مُبتَلاّ

أتعبني هذا الأرعنُ يحملُ أوراقي ساطورا
يُبعدُني عمّا فيها
يشعلُ أعصابَ سكوني
قال وأمسكَ أنيابَ دُخاني
عفواً ... عُدْ بي
عُدْ بي حيثُ طَرَقنا أجراسَ الأبوابِ جميعا
لم نسمعْ حتّى مِنْ ثُقبٍ رَدّا
ساختْ أقدامُ سوانا في الرملِ
أبحَرنا شرقَ المألوفِ
أسرجنا الليلَ شِراعا
أبحَرنا حتّى أهلكْنا أضلاعَ الألواحِ
صَدئتْ مِسماراً مِسمارا
أثقلناها يأسا
لفظتْ أنفاسَ مصيبتِنا وتهاوتْ موجا
يا ضاربَ أوتارِ جَناحِ الريحِ
عَجّلْ أنقذنا
ما زالَ البحرُ يُناغي صارينا
ويمُدُّ جِبالَ عبورِ المحنةِ للمدِّ العالي
أنقذنا ضِعنا
أضجعنا المأساةَ ونمنا
تحتَ سقوطِ النيْزكِ في سطحِ الدارِ
ضاقَ الصدرُ وشحَّ وشاحُ الإنذارِ
أتنفّسُ أقفاصَ النجمِ العاري
كيلا تَخنُقني أهوائي
صِفراً كنتُ وكنتُ الجِسرَ الواطي
لم أنشُدْ تاجاً من عاجِ
أو عَرْشاً من ماسِ الأوداجِ.

الرميم

(وإني جبانٌ في فِراقِ أحبّتي / وإنْ كنتُ في غيرِ الفِراقِ شُجاعا / الرُصافي)

مَنْ تَرَكتْ بيروتَ وخلّتْ أشباحاً أشباها ؟
لا تعرفُ أيَّ فضاءٍ يؤويها
تتشبّثُ في حبلِ الصبرِ المُنبتِّ فتيلا
ـ لا أملٌ في لُقيا أخرى .. قالتْ ـ
سنَّ الأسنانَ وغالى في حرقِ الأنفاسِ
فحذارِ حذارِ
المُدلِجُ ليلاً يقفو آثاري فجّاً فجّا ...
الركبُ الضاربُ في بيدٍ نارا
لا غيثٌ ينزلُ ماءً في ماءِ
ويخبُّ لبلوغِ سماواتِ عراقٍ أُخرى
ضوضاءٌ فيها وغيومٌ سودٌ دكناءُ
حَجَرٌ ناحَ وخاطَ جِراحا
صاحَ وفجّرَ عيناً في الرملِ
الدربُ طويلٌ صيفا
القلبُ يدُقُّ ويُحصي ساعاتِ العُمرِ
سُرُفاتُ السيّارةِ في الرملةِ شقّتْ أُخدودا
وحلازينَ حفيرٍ في الصخرِ
وملابسَ تبلى دودا
تحفرُ أحجارَ الجدرانِ الصمّاءِ
وجهٌ يتكلّمُ لا يوحي
غابَ وآبَ فسبحانَ الطارقِ أحداقي لألاءَ
يفتحُ للهاربِ من بطشٍ نَعْشا
ويغضُّ الطَرْفَ لئلاّ يردى أو يكبو
اللوحةُ فُوضى
مُتكأُ الجالسِ فيها هبُّ أراجيحِ الريحِ
والعَبْرةُ نارٌ في وحشٍ عينا
بَرْقٌ يتملّقُ مُرتابا
جلاّبُ سَرابِ الماءِ الوسنانِ
شأنَ الراكبِ مِسماراً جَمْرا
لا أوبةَ للغائبِ إذْ ينأى
سأغيبُ وأُعلي أسراري أسوارا.
***

الموصل تستعيد ألقها من جديد في مهرجان الربيع

انطلق قبل ايام (30 نيسان 2023) مهرجان الربيع في الموصل، وشهد حضورا واسعا، كما شكل "ظاهرة ثقافية وسياحية كبيرة بدات منذ ستينيات القرن المنصرم واستمرت لفترة طويلة غير انها توقفت" بسبب الحروب التي مر بها العراق بالاضافة للاوضاع السياسية التي يمر بها البلد منذ عقدين.

وكانت محافظة نينوى، قد استعدت لاستقبال أهم حدث وعرس فني وثقافي وتراثي في حياة النيناوئيين، ألا وهو مهرجان الربيع، الذي كانت انطلاقته الأولى في الخامس عشر من نيسان عام 1969، حيث شارك فيه وعلى مدار نصف قرن جميع المطربين العرب الكبار، حيث تجري التحضيرات والاستعدادات على مستوى وزارة الثقافة والسياحة والآثار، كجهة راعية للمهرجان، وحكومة المحافظة كجهة منفذة له، بعد موافقة مجلس الوزراء على إقامته في الثلاثين من نيسان الجاري، حيث تضمن المهرجان برنامجا واسعا ليومين متتالين، وشارك في هذا المهرجان، ولأول مرة، فرقة سومريات التي يقودها المايسترو علاء مجيد، وقدمت دار الأزياء العراقية عرضا من عروضها المميزة، فيما شاركت الفرقة البصرية للخشابة وفرقة أسبانية، إضافة إلى حفل غنائي كبير على مسرح قاعة جامعة الموصل الكبير، وهناك كانت معارض للفنون التشكيلية والزهور وليلة ومصلية على الهواء الطلق في ساحات نينوى المفتوحة لمطربين من بغداد ونينوى، وكان حفل الافتتاح مميزا، حيث انطلقت مواكب المهرجان العشرة، تحكي قصة حضارة وتراث وتاريخ نينوى وقصص حملة الإعمار والبناء التي تشهدها نينوى وقد نفضت عن وجهها غبار الحرب وهزيمة الظلام، والفرق الشعبية التي تمثل القوميات والطوائف العراقية.

مهرجان الربيع في نينوى، رسالة أهل نينوى للعالم، أن نينوى لا يمكن إلا أن تكون مدينة الحب والسلام ومدينة التاريخ والتراث الموغل في أعماق التاريخ، ومدينة التعايش السلمي والمجتمعي، لا يمكن أن يهزمها فكر ظلامي متخلف، أحرق الأخضر واليابس فيها، نينوى مدنية ترفض أية تسمية أخرى، تقزما مـــــن تأريخها العريق، الممتد آلاف السنين، نينوى استقبلت ضيوفها، من جميع أنحاء العراق، ليشهدوا على عظمة أهلها، بناة الحضارات، وصانعي تاريخها، وما حل بها من خراب ودمار على أيدي الأوباش ووحوش التخلف، وكيف نهضت من رمادها وأعادت إعمار المدينة، بأفضل مما كانت قبل سيطرة داعش الظلامي الإرهابي عليها وتدميرها وقتل أبنائها. نعم حملة الإعمار والبناء التي تعيشها نينوى، لم تشبها أية محافظة عراقية، بجهود أبنائها، الذين ضربوا مثلا في كونهم خلية نحل تعمل ليل نهار، من أجل نينوى أنظف وأجمل وأبهى، نينوى تفتح ذراعيها للزائرين فأهلا وسهلا بمحبي نينوى ... فنينوى ربيع وسلام وإعمار...

والجدير بالذكر، ان مدينة الموصل بعد تحريرها من قبضة تنظيم داعش الإرهابي أطلقت الحملات التوعوية لمشروع إحياء روح الموصل التي قامت بها منظمة اليونسكو بالتنسيق والتعاون مع جمهورية العراق، ودولة الإمارات العربية المتحدة والتي تهدف إلى التعريف بأكبر مشروع استراتيجي دولي في مجال الحفاظ على التراث الثقافي تتبناه اليونسكو، وقد بادرت دولة الإمارات لتكون أول دولة تشارك في المشروع وتموله بينما تعد الحكومة العراقية الشريك الرئيس فيه، والذي أسفر عن نتائج مبشرة تجلت برفع الأنقاض، ووضع التصاميم اللازمة لإعادة إعمار الجامع النوري ومحيطه في منطقة الموصل القديمة، وتأتي هذه المبادرة إدراكا من المنظمة الدولية الأولى المعنية بالثقافة والتربية والعلوم، لأهمية الموصل كرمز حيٍ لهوية العراق.

إعادة تأهيل المباني التراثية

وتواصل وزارة الثقافة والسياحة والآثار بالتعاون والتنسيق مع الجهات المختصة والمنظمات الدولية لإنجاز العمل الجاري في الموصل وتنفيذ مخطط العمل الخاص بتأهيل المنارة الحدباء والذي يعد هذا المشروع الأول من نوعه في العالم.

وتعمل الكوادر المتخصصة، بعد تحرير الموصل، على حصر وتوثيق الأضرار، وثبتت علامات دالة تشير إلى تراثية المباني، لغرض التعامل الحذر معها، في أعمال رفع الأنقاض، التي تقوم بها الحكومة المحلية، وهنالك فريق آثاري متفرغ داخل المدينة القديمة لهذا الغرض.

وكان من نتائج الأعمال المسحية والتوثيقية، إكمال الوثائق الخاصة بإدراج المدينة القديمة على القائمة التمهيدية، وتسليمها إلى مركز التراث العالمي، في اليونسكو خلال اجتماعات الدورة (42)، للجنة التراث العالمي المنعقدة في المنامة كإجراء أولي، قبل كتابة ملف الإدراج، على لائحة التراث العالمي، وفق المعيار الثالث والخامس والسادس، لإثبات القيمة العالمية الاستثنائية للموصل القديمة، استنادا لاتفاقية التراث العالمي، لعام 1972، وتم القبول بالوثائق الخاصة لأدراج المدينة القديمة على اللائحة التمهيدية. وأن العمل في الموصل القديمة، مع الشركاء المحليين والدوليين، كان قد تضمنته خطة الاستجابة، التي أطلقتها الوزارة، مع مكتب يونسكو العراق، والخاصة بحماية الموروث الثقافي، في المناطق المحررة بالعراق، وضمن الأولويات المواقع الخمس التي حددتها الخطة وهي:

- المواقع الآثارية.
- التراث الديني.
- المباني التاريخية والتراث الحضري ، منها 431 بيتاً تراثياً مميزا.
- المتاحف والمجموعات المتحفية.
- المخطوطات التاريخية.

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 15 أيار 2023

منصور البكري الانسان ـ رحل بهدوء الى السلام الأبدي لكن إبداعه الفني سيخلده

منصور البكري

العام 2023 السنة الثالثة لانطلاق الصحيفة في 1 يناير 2021

Leo Tolstoy 1828 - 1910 my Work 2021

حصيلة عمل اليوم الثامن 23.9.2021 في المستشفى، الكاتب الروائي الكبير ليو تولستوي في دفتر السكيتشات والعمل مستمر لكسر وقت الإقامة الإجبارية في المشفى مع تحياتي ... اخوكم منصور البكري / برلين